التحرير

سياسية اخبارية جامعة

إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة

ISSN 2382-2643

بل أزمتكم أنتم مع الإسلام يا «ماكرون»

نظام الإسلام هو الحامي وليس حكم الإعدام

التحرير ـــــ الاحد 17 صفر 1442هـ الموافق لـ 4 أكتوبر 2020 م العدد 310 الثمن 700م ـــــ التحرير

منتدى حواري تحت اشراف جريدة التحرير

الجريمة في تونس، أمر طارئ أم أزمة نظام؟

وزير الدفاع الأمريكي في شمالنا الإفريقي:

رئيس الدولة ووزير دفاعه يمكنان لقاتل أطفال العراق من فرض الوصاية على بلادنا

أذربيجان وأرمينيا: ما وراء الاشتباكات المتجددة؟

كذبة فقر السودان مفضوحة

بريطانيا تحظر انتقاد الرأسمالية

كلمة العدد

مجلس الأمن القومي والنبات النكد

أنشأه «بن علي» سنة 1999 تحت اسم مجلس الأمن الوطني وفي سنة 2017 غيروا «الوطني» ب«القومي» -ربما تأسيا بأمريكا- سواء كان وطنيا أو قوميا فالأمر سيان هو مجلس يعنى بأمن البلاد ويسهر على وضع الاستراتيجيات وفيه لجان تعج بالكفاءات وأصحاب المقدرة العالية على التخطيط والاستشراف بقيادة رئيس الدولة مما يجعل البلاد في مأمن من كل خطر وأهلها لن يخافوا بخسا ولا رهقا ولن يكابدوا ويلات الفقر والمرض والجهل. ويجتمع هذا المجلس الموقر كل ثلاثة أشهر طبعا ان لم يحدث ما يؤخره أو يعجل بانعقاده والمهم أن يكون التأخير أو التعجيل مرتبطا بمصلحة البلاد دون سواها.

هذا ما يتبادر للأذهان حين ننظر في تسمية هذا المجلس المخصص لتوفير الأمن بأبعاده المختلفة العسكرية والسياسية والاقتصادية، ولكن هل فعلا مجلس الأمن القومي في تونس ينطبق مضمونه على تسميته؟ وهل حقا حقق للبلاد ما تحتاجه من أمن واستقرار ووفرت مخرجاته الرعاية والكفاية للناس؟ الجواب على هذه الأسلة تحمله سياسة الدولة التي لا ·بد فيها لأي أثر لرعاية الشؤون المثلى حتى في حدها الأدنى فهي لم تقدر على مجرد توفير بيئة سليمة خالية من النفايات، وطرقات لا تمثل خطرا على مستعمليها وعجزت عن إيجاد منشآت صحية وتربوية تحترم آدمية روادها، هذا دون الحديث عن دفعها لعجلة البحوث العلمية ومواكبة التطور التكنولوجي وما إلى ذلك من توفير أسباب التقدم والرقي، فهي تجرم التفكير في كل هذا وتعاقب كل من تسول له نفسه دخول عالم الإبداع والابتكار والتهمة هي الإفراط في التفكير وفي المقابل تعمل جاهدة على مراعاة ظروف مستهلكي المخدرات وخاصة الشباب منهم وبما أن مجلس الأمن القومي لا يعنى إلا بكبرى القضايا وأمهاتها تطرق الرئيس الراحل «الباجي قائد السبسي» الذي جمع مجلس الأمن القومي وطالبه بعدم تتبع مستعملي المخدرات «الزطلة» نعم فالأمر جلل ويستوجب تدخل رئيس الدولة وكل الساهرين على أمن البلاد والجهة المخولة لاتخاذ القرار المناسب والناجع لدرء هذا الخطر الداهم والمتمثل في تتبع مستهلكي المخدرات والزج بهم في السجن هي مجلس الأمن القومي! وحتى لا نظلم المشرفين على هكذا مجلس فقد سبق وتطرقوا إلى مسالة العنف في الملاعب وتفشي الجريمة في تونس وغالبا ما تتم دعوة الناس إلى توخي الحذر والحيطة ورص الصفوف لمجابهة مختلف التحديات التي تواجهها بلادنا.

رئيس الدولة ووزير الدفاع والمالية ورئيس مجلس نواب الشعب وغيرهم من الخبراء والمختصين يجتمعون ليناقشوا مثل هذه القضايا ثم يدعوا كبيرهم الناس إلى رص صفوفهم ومجابهة المخاطر. وقد يقول قائلهم أن القرارات الناجعة التي يتخذها المجلس لا تعرض للعموم وتتم في كنف السرية لأنها أسرار دولة والكشف عنها يعرض البلاد للخطر. رأي صائب ووجيه، لكن ما ذا تغير بعد انعقد هذا المجلس لعشرات المرات منذ فترة عهد «الباجي قائد السبسي» إلى يومنا هذا بقيادة «قيس سعيد» الذي حاول أن يكون مختلفا على سلفه ويجعل من مجلس الأمن القومي غرفة عمليات منها تخرج القرارات البنّاءة والخطط الهادفة تقطع مع الارتجالية والقرارات الجوفاء خاصة وأنه اقتحم سدة الحكم وهو يمتطي صهوة شعار «الشعب يريد» فكانت النتيجة أن «وافق شن طبقة» وظل المجلس على حاله بأن اتخذه «قيس سعيد» فضاء يستكمل فيه حملته الانتخابية وينتقد خصومه و يهاجمهم بجعجعة لم نر لها طحينا كمطالبته بتطبيق عقوبة الإعدام على مرتكبي جرائم القتل المتعمد رغبة منه في مسايرة غضب الشارع نتيجة جريمة قتل حدثت مؤخرا، هذا دون أن ينسى النسج على منوال سلفه «الباجي» ودعوة الناس إلى اليقظة والتكاتف والسهر على تحقيق الأمن والمهم هنا هو ترديد كلمة الأمن مرارا وتكرار حتى يكون المجلس مجلس أمن بالفعل والا فما هي الفائدة من انعقاده.

أما المسائل المتعلقة بالأمن حقيقة لا قبل لهم بها .فأرضنا أصبحت مستباحة يجوسها الجواسيس في وضح النهار دون أن يردعهم رادع والسفراء المشرفين على أوكار المخابرات يجوبون البلاد بالطول والعرض يدشنون ويأمرون وينهون دون حسيب أو رقيب. شركات النهب الاستعمارية اتخذت من ثرواتنا ملكا مشاعا دون أن ينبس الفطاحل المشرفون على مجلس الأمن القومي وهم المشرفون على دواليب الدولة بشكل عام ببنت شفة. وصفوة القول إن أحداث مجلس الأمن القومي على هذه الشاكلة الغاية منه هو زرع الوهم واظهار هذه الدولة بمظهر المهتم بشؤون البلاد والعباد وأنها العين الساهرة التي لا تترك شاردة ولا واردة إلا وترصدها ولا تدع مشكلة إلا وتحلها وفي الحقيقة هي لا تبصر حفرة في الطريق ولا تسمع أنات جائع أو مريض، ولا غرابة في ذلك ما دامت تطبق نظاما لا أصم أبكم أعمى. نظام عقيم لا يخرج نباته إلا نكدا.

حسن نوير

أ. عبد الرؤوف العامري

وزير الدفاع الأمريكي في شمالنا الإفريقي:

رئيس الدولة ووزير دفاعه يمكنان لقاتل أطفال العراق من فرض الوصاية على بلادنا

كان من الأولى أن نخاطب حكام البلاد، لو أن بها حكاما احترموا أنفسهم وارتقوا إلى مصاف الحكام الرعاة لشؤون قومهم ومحضوهم النصيحة، إلا أننا نتوجه بخطابنا إلى أهلنا في تونس، محذرين مما آلت إليه الأوضاع تحت حكم هؤلاء. فها قد اقتحمت عليهم أمريكا بيتهم الواهي، والذي لحمته الخور وسداه الوهن، بعد أن مدت بجرانها إلى ليبيا وأصبحت لها الكلمة العليا فيها أو تكاد، و قد وطّأ لها أوردغان الأرض بعد أن أقحمته على السراج، حتى أصبح المتحكم في كل شأنه، ثم أوقع بين مختلف الفرقاء في الغرب الليبي، فاشتد القتال بين الإخوة، فلا هم أفلحوا في جمع أهل ليبيا، ومعظم قادتهم استوطنوا بلادنا، للنظر فيما يصلح شأننا و شأنهم، ولا نجحوا في منع الأعداء من التدخل في قضايانا وتصرفوا تصرف الرجال ، بل أسلموهم إلى الأعداء بذريعة عدم التدخل في شؤون الآخرين، كأن أمر ليبيا ليس من شأننا.

لم يفدهم درس احتلال الجزائر عام 1830 والتصرف الغبي لحاكم تونس يومها والذي ذهب يبحث عن شرعية لسلطته عند من احتل جيرانه وإخوانه، حتى دالت عليه الدائرة؟

ولم يتعضوا من تصرف حكام مصر حين لم يتخذوا من مسألة وحدة التراب السوداني والحيلولة دون تقسيمه قضية حياة أو موت، وتركوا البشير ألعوبة بيد الأمريكان، فكانت النتيجة أن أصبحت مصر مهددة في أمنها وقوتها؟

ها قد اقتحمت عليهم أمريكا بيتهم، وقد جاءهم وزير دفاعها، يحدد لهم خطواتهم ويحصي عليهم أنفاسهم. أليس من أول أولويات السياسي الذي نصب نفسه وليا على الناس أن يحدد المصلحة العامة، فيعمل على تحقيقها وحمايتها، وينتبه إلى من يشكل خطرا وتهديدا لهذه المصلحة فيدفعه ويبطل مكره بل يعمل على قطع اليد التي تمتد إليها.

لا أسلم لحدودنا من نأي التدخل الأمريكي عنها

ها هي أمريكا تحدد لهم عقيدة البلاد الأمنية، فنصبت نفسها صديقا لهم و فرضت نفسها عليهم حاميا، حين لم يتورع الوزير الأمريكي عن الحديث عن تأمين موانئنا البحرية و حدودنا البريه وردع « الإرهاب «، في معرض تمجيده لجنود بلاده الذين قتلوا على أرضنا في حرب ليس لنا فيها ناقة ولا جمل، حرب دنست أرضنا وانتهكت فيها حرمتنا، في صراع بين قوى الشر العالمية، حتى أنه أقحم بلدنا في منافساتها الدولية على النفوذ والسيطرة بدفع بلاده لتونس بالانخراط في التصدي « للأنشطة الخبيثة للصين وروسيا في القارة الإفريقية « حسب حديث مسؤول عسكري أمريكي عن الهدف من زيارة إسبر إلى تونس، وذلك تفعيلا للبروتوكول الذي خضع له قائد السبسي، ماي 2015، والذي منح تونس رتبة شريك غير عضو في حلف شمال الأطلسي.

لم يصونوا وجوههم عن لطم الأكف ولا...عن ركل الأرجل

يا أهلنا في تونس، لم ينبس أحد من حكام البلاد ببنت شفة حين لم يستنكف الوزير الأمريكي عن الحديث عن « أهمية بقاء الجيش، جيشنا، بعيداً عن السياسة «.

لماذا أقاموا الدنيا حين خاطبنا، نحن، حاملي السلاح في بلادنا يوم أن جاؤوا بقطعان كيان يهود المغتصبين القتلة، إلى أرضنا الطاهرة فدنسوها وسخروا لحراستهم أبناءنا، فقدمونا إلى المحاكم العسكرية بدعوى المس من المؤسسة العسكرية، أحزب التحرير يمس منها؟ لماذا صمتوا صمت القبور ولم تثر ثائرتهم ولم يستدعوا السفير الأمريكي لتحذيره من مغبة العود لمثل هذه الأمور؟ لماذا يتدخل الجيش الأمريكي بسياسات الدول ولا يحلُ لأبنائنا حتى التدخل في ما يتعلق بنا؟

أمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم معاهدة مع قريش قبل الفتح، صلح الحديبية، فكان الرسول الأكرم يملي وعلي بن أبي طالب يكتب بنودها، وكان المسلمون يسمعون تفاصيلها، بل وقد ناقشوه صلى الله عليه وسلم فحواها. فما في خارطة الطريق التي ضمها الاتفاق الذي وقعوه مع المقتحم المستعمر الأمريكي، الأربعاء الماضي، و لم يتم الكشف عن تفاصيلها والتي تستمر لعشر سنوات؟ فما الذي يخفونه عنا؟ أما آن أن تُكف أيدي هؤلاء الرويبضات عن أمر الناس!!!

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((سيأتي على الناس سنوات خدّعات، يُصَدق فيها الكاذب ويُكذّب فيها الصادق، ويُؤتمن فيها الخائن ويُخوّن فيها الأمين، وينطق فيها الرويبضة))، قيل وما الرويبضة يا رسول الله ؟ .. قال: «الرجل التافه يتكلم في أمر العامة»

جرائم الاغتصاب في تونس، من يوقف النزيف الدامي؟!

أ. هاجر اليعقوبي

الخبر:

شهدت تونس العاصمة نهاية الأسبوع المنقضي جريمة بشعة هزت الرأي العام التونسي، وسط تنديد كبير لما تعرضت له الشابة المقتولة. وعُرفت القضية بجريمة "عين زغوان"، والتي شهدت اغتصابا وسرقة وقتلا وتنكيلا بجثّة الضحية.

ولقد هزت القضية الرأي العام في تونس ليس فقط لبشاعتها ولكن أيضا لأن مثل هذه الجرائم أصبحت متواترة وتحولت من حالات معزولة إلى ظواهر عامة، يمكن أن تمس في أي لحظة أي فتاة تونسية، وأي امرأة محصنة وأي عجوز ثمانينية للأسف! ولذلك تعالت الأصوات المنادية بتطبيق القصاص واتخاذ العقوبات الرادعة التي توقف سيل الجرائم.

التعليق:

لقد أصبح انتشار الجريمة في تونس أمرا يدق ناقوس الخطر حقا، فقد تنامت كثير من ظواهر القتل والسلب والشذوذ وغيرها في الأعوام الأخيرة وتنامت ظاهرة الاغتصاب بصفة عجيبة، ولم تسلم منها الطفلة الصغيرة ولا حتى العجوز الطاعنة في السن ناهيك عن الشابات. ولقد أدّى انتشار الموبقات من خمر ومخدرات وغيرها إلى الارتكاس بالسلوك الإجرامي إلى مستوى شاذ يحيّر اللبيب ويوجب الوقوف على العوامل المؤدية إلى هذا التفشي الكبير لمثل تلك الجرائم البشعة.

إنّ الفساد المجتمعي في تونس ليس بأمر خافٍ على أحد؛ فقد عمدت الحكومات السابقة والحالية لاستيراد كل مساوئ الغرب وانحلاله وصبّته في المجتمع: أباحت الخمر وجعلت بيعه قانونيا في أماكن محددة وسهلت الأمر، كما لم تضع حدا لانتشار المخدرات. ونجحت في إقصاء الدين عن التأثير في المجتمع فجففت المنابع وحاربت مظاهر التدين وتمكنت من دفن الوازع الديني لدى الكثير من الرجال والنساء. كما عمدت لتجريد المرأة من أخلاقها ولباس التقوى وجعلتها نسخة مطابقة للمرأة الغربية راكضة وراء التبرج والسفور والاختلاط...

هذا كله بالإضافة إلى جعل الإعلام فاسدا مفسدا من خلال برامج ومسلسلات وأفلام هابطة تعتمد على إثارة الغرائز والدعوة لإطلاق العنان لها.

كل ذلك والحكومات تتنكب عن معالجات الإسلام وأحكامه التي تنظم مختلف مناحي الحياة، وتستكبر عن شرع ربها وتستورد القوانين الوضعية المستوردة من الغرب، وهي تدعي أنها تسعى لحل المشاكل فلا تزيد الواقع إلا تبارا.

إنّ المتابع عن كثب لحال المجتمع في تونس يدرك أنّ الأمر يتفاقم كل يوم وأنّ الجرائم بصدد الانحدار إلى مستوى فظيع وما جريمة المغدورة رحمة إلا عينة عن مدى تلاحم الشذوذ والخمر والشهوات والكبت والنتائج الوخيمة التي تؤدي إليها.

إنّ الغرب يحاول منذ أعوام عديدة القضاء على ظواهر الاغتصاب والقتل وغيرها المستشرية بدورها في مجتمعاته ولم ينجح حتى في خفض وتيرتها، فهل ستنجح الحكومة في تونس في القضاء على تلك الآفات باستيراد ما ثبت فشله؟! يقينا لا.

إن معالجات الإسلام وحدها هي القادرة على وضع حد لما تعيشه تونس، فشرع الله كفيل بإيجاد الوازع الديني لدى الأفراد والدولة، وأحكام النظام الاجتماعي وحدها هي الأحكام الصحيحة التي تضبط علاقة الرجل بالمرأة فتجعلها علاقة بناء في المجتمع لا علاقة هدم.

إذا ما طبقت الدولة شرع الله فحتما لن نجد آفات الخمر والمخدرات وغيرها تفتك بالشباب وسنجد تعليما وإعلاما راقياً هادفاً يسير بالتوازي مع أهداف الدولة لإرساء العفة والفضيلة، فلا مجال لاستثارة الغرائز وستفهم المرأة أنّ اللباس الشرعي ما هو إلا رحمة من الله لها يحفظها ويكرمها ويبعد عنها الأعين المريضة فتقبل على الالتزام به. كما ستضرب الدولة بيد من حديد لكل من تسوّل له نفسه هتك الأعراض والترويع والقتل.

إنّ الأصوات التي تعالت للقصاص من قاتل رحمة ليعتبر كل معتبر، هي تؤكد أنّ الناس يعلمون أنّ حدود الله روادع فلما طبقها الرسول ﷺ كانت كفيلة للقضاء على مثل تلك الجرائم فلم تتعد الحالات المعدودة على مر الأعوام ولم تتفاقم لتصل مستوى الظاهرة المجتمعية كما في مجتمعات اليوم.

فاللهمّ عجل لنا بقيام دولة الخلافة لتحكمنا بشرعك وتنقذنا مما نحياه، اللهم ارحم رحمة ومثيلاتها واحفظ أعراضنا ولا تكشف لنا حالاً.

نظام الإسلام هو الحامي وليس حكم الإعدام

أ. ممدوح بوعزيز

الخبر:

دعت منظمة العفو الدولية يوم السبت 26 سبتمبر 2020 الدولة التونسية إلى الاستمرار في تطبيق التزامها أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة بقرار إيقاف التنفيذ في اتجاه الإلغاء التام لعقوبة الإعدام.

كما أكدت الرابطة التونسية لحقوق الإنسان في بلاغ أصدرته يوم الأحد 27 أيلول/سبتمبر 2020، أن عقوبة الإعدام لا تردع ولا تحد من تفشي الجريمة. كما جددت المنظمة مطالبتها بإلغاء عقوبة الإعدام.

يشار إلى أن العديد من رواد مواقع التواصل الإلكتروني بتونس كانوا قد دعوا، في منصة «هاشتاغ»، الحكومة ورئيس الجمهورية إلى تطبيق حكم الإعدام بعد الجريمة التي راحت ضحيتها رحمة لحمر والتي هزت الشارع التونسي.

التعليق:

هذه هي حال بلاد المسلمين منذ أن هدم الغرب المستعمر دولتنا دولة الخلافة العثمانية، ومنذ أن ترك حكام المسلمين الإسلام كقاعدة فكرية سياسية وكمصدر وحيد للتشريع، تركوه وراء ظهورهم واتخذوا من أفكار الغرب مصدرا للإلهام ولسن القوانين بحجة المحافظة على الحريات العامة وما شابهها من شعارات خدّاعة تسر الناظرين.

إن هذا التدخل السافر في مجال التشريع لهذه المنظمات الدولية والتي تنضوي تحت ظل رأس الأفعى الكبرى وذراع أمريكا الحضاري «الجمعية العامة للأمم المتحدة» لهو خير دليل لغرابة وإفلاس المنظومة التشريعية والسياسية الحاكمة والتي ما فتئت يوماً بعد يوم تعمّق تبعيتها لمنظرين من وراء البحار.

إن هؤلاء المسؤولين يدركون جيداً أن عقوبة الإعدام وحدها لن تحل هذه المشكلة. كما أن هؤلاء المسؤولين عاجزون عن إرادة استئناف العمل بعقوبة الإعدام بسبب التزامهم بقوانين الأمم المتحدة.

إن هذا النظام الذي تأسس على قيم النظام الرأسمالي الغربي، ويعتبر العلمانية في تنظيم المجتمع ضرورةً وأساساً لا يمكن الاستغناء عنه؛ لا يمكنه أن يكون حلاً للمشاكل ولو استأنف عقوبة الإعدام.

ولو كانت عقوبة الإعدام حلاً لهذه المشاكل لما كانت أمريكا التي تطبق الإعدام؛ تحتل الصفوف الأولى في قضايا التحرش والاستغلال الجنسي. فالمشكلة أكبر من أن تحل بإعادة العمل بحكم الإعدام، بل المشكلة هي هذا النظام الرأسمالي العلماني بذاته، ونظام الإسلام هو الذي يحمي أولادنا، وليس العودة إلى عقوبة الإعدام.

إن فكرة سيادة القانون والأمن والعدالة ليست سوى وهم في ظل النظام الديمقراطي أو أي نظام آخر من صنع الإنسان، والنظام السائد الحالي لا يتوافقُ مع الطبيعة البشرية ولا يخلق سوى الفوضى داخل المجتمع، ونظرا لفكرة المادية والحريات الليبرالية والفقر المدقع وتعاطي المخدرات والخمور وانعدام المساءلة والنظم البالية والفساد والرشوة وغيرها من الأسباب، فإن الجريمة منتشرة في مستويات وبائية في العديد من الدول اليوم.

إن الأمة الإسلامية والعالم بأكمله يحتاج اليوم إلى مقاربة سياسية جديدة تحد من الجريمة وحالة انعدام الأمن، ولن يكون ذلك إلا بفكر سياسي جديد ونظام سياسي جديد، فكما جلب الإسلام النور إلى مجتمع الجاهلية العربي وجرده من ظل الجهل المظلم، فإن الإسلام هو وحده الذي يستطيع أن يحرر البشرية من وباء الجريمة وانعدام القانون والأمن في العالم ككل.

﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾

لا أمان لنا دون حكم الإسلام ودولته

أ. خولة العامري

لا نبالغ إذا قلنا بأن النظام الاجتماعي في الإسلام قائم أساسا على كيفية ضمان الأمان لكل فرد في الدولة, بل إن النظام الاجتماعي جاء أولا وقبل كل شيء لهذا الغرض. فالعديد من الأحاديث النبوية أكدت على أهمية الإحساس بالأمان بالنسبة للفرد وشدد الله سبحانه وتعالى في عقوبة من يهدد هذا الحق الفردي والجماعي في الدنيا والآخرة فمن الأحاديث النبوية المشهورة التي تتعلق بهذا الموضوع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه ."وأيضا قوله: "المسلم من سلم الناس من لسانه ويده ."ومن الآيات التي حرمت وتوعدت من يهدد المسلم في أمنه آية تحريم السرقة والأمر بقطع يد السارق قال تعالى: "والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما" وآية تحريم الزنا والأمر بجلد الزاني أو رجمه حتى الموت, قال تعالى: "والزاني والزانية فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة "وآية تحريم القتل والأمر بقتل القاتل بغير حق وإذ لن يتسع هذا المجال لذكر وحصر كل الأحاديث والآيات التي تتعلق بهذا الموضوع لأنها عديدة جدا, فإن ما ذكرناه سابقا كفيل للتأكيد على أن الإسلام قد اعتنى عناية فائقة بأهمية وحتمية ضمان الأمان لكل فرد في الدولة كحق لا يمكن الاستغناء عنه أو المساس به, فالإنسان إذا افتقر إلى الإحساس بالأمان على حياته وقوت يومه وسلامة بدنه وممتلكاته ومحيطه تحولت حياته إلى عدم وبات عاجزا عن أن يستمر ويتقدم ويتطور, وهذا بالضبط ما افتقدناه منذ أن غابت عنا شمس دولة الإسلام وحل مكانها ظلام دولة الرأسمالية. وهذا الانتقال من النور إلى الظلام جلب معه حتما الخوف والدمار وقلب جميع الموازين والأعراف التي اعتادها الفرد في دولة الإسلام الماضية فانتهكت الأعراض وسرقت الأموال واستبيحت الدماء وانتشرت المنكرات وأصبح الإحساس بالأمان أول ما يتمناه الفرد وأصعب ما يمكن الحصول عليه. فمنذ أن غابت شريعة الله وحلّت شريعة البشر الأنانية المصلحية المتقلبة والقابلة دائما للمساومة والبيع والشراء لم يعد للأمان مكان ولم يعد العالم يصحو إلا على أخبار القتل والسرقة والاغتصاب لتكون المرآة هي أهم ضحايا الرأسمالية التي تحرص على تكديس الأموال لرعاتها حتى لو تطلب ذلك أن تحوّل المرأة إلى سلعة تستخدمها لقضاء مصالحها وتلقي بها إلى الذئاب إذا اقتضى الأمر, بينما حرص الإسلام على حمايتها والذود عنها. فالمرأة ذاقت الويلات بعد أن كانت تحت ظل دولة الإسلام درة مكنونة لا يمسها احد بسوء إلا وتحركت لها الجيوش ودقت لأجلها دفوف الحرب.

فإلى متى ستغيبين عنا يا من كنت الأمان للكبير والصغير والمسلم وغير المسلم ؟ ومتى ستشرق شمسك من جديد لتنيري ظلمة سماءنا ويعود الأمان في ظلك هو أول ما يطلبه فيك الفرد وأول ما يحصل عليه ؟

من يضع العقوبة ويحدّد نوعها: الخالق أم المخلوق؟

ياسين بن علي

الحمد لله والصّلاة والسّلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

عرّف علماء الاجتماع الجريمة بأنّها كلّ فعل يعارض عرف الجماعة وينتهك معاييرها الأخلاقية مما يستوجب العقوبة. وعرّفها علماء النفس بأنّها عملية إشباع شاذة لغريزة إنسانية يصحبها خلل في البنية الصحيّة النفسيّة. وعرّفها علماء القانون بأنّها الفعل الذي نصّ القانون على تحريمه ورتّب عقوبة على ارتكابه. وعرّفها علماء القانون الإسلامي بأنّها إتيان فعل محرم معاقب على فعله، أو ترك فعل محرم الترك معاقب على تركه، أو هي فعل أو ترك نصت الشريعة على تحريمه والعقاب عليه.

والجامع لكلّ هذه التّعاريف قولنا: الجريمة هي الفعل القبيح المخالف للنظام والمستوجب للعقوبة. وكما ترى، فقد لمّ هذا التعريف شتات المعاني المتناثرة في مختلف التعاريف؛ فالفعل القبيح هو الفعل المنتهك لعرف الجماعة، وهو الفعل الشّاذ، وهو الفعل المحظور من وجهة نظر وضعيّة بشريّة أو شرعيّة ربانيّة، وهو ما يعني مخالفته للنظام الذي ينظّم أفعال الإنسان - بغض النّظر عن مصدر النّظام - مما يستوجب عقوبة دنيوية أو أخروية.

وممّا سبق يفهم أنّ مفهوم الجريمة نسبيّ، تختلف فيه أنظار النّاس بحسب معتقداتهم ومفاهيمهم عن الحياة وأنظمتهم؛ فقد يعدّ الفعل في مجتمع ما جريمة، ولا يعدّ في مجتمع آخر جريمة، كالعلاقة الجنسية بين اثنين خارج الزواج: تعدّ في ديننا وشرعنا الإسلامي من المحرّمات المحظورات، وتعدّ في الثقافة الغربية من المباحات، إلّا أنّ هذا لا يعني نسبية الجريمة مطلقا، فهناك بعض الأفعال التي اتّفق البشر قاطبة على عدّها جريمة كقتل النّفس دون موجب أو الاغتصاب أو السرقة.

لن نتحدّث في هذا المقام عن معايير تحديد الفعل الذي يعدّ جريمة يعاقب عليها، ونترك هذا البحث لوقت آخر، وسنتاول هنا مسألة العقوبة باعتبارها قيد وصف الفعل بأنّه جريمة؛ إذ إنّ الفعل لا يعدّ في العرف القانوني جريمة إلّا إذا تقرّرت عليه عقوبة ما. فما هي العقوبة، ومن يحدّدها؟

العقوبة هي جزاء سوء على فعل سوء؛ كأن تقول: القاتل يقتل، أو القاتل يسجن مدى الحياة أو غير ذلك.

وأكثر العقوبات في حقيقتها لا يدلّ عليها الدّليل العقلي إثباتا أو نفيا، إنّما هي تابعة للنّظام الذي يتبنّاه الإنسان، فيقرّ بها ويقبلها تبعا لإقراره وقبوله بالنظام المحدّد للمحظور والمباح.فالعقل يثبت صحّة مطلق العقوبة، فيقرّر أنّ من الأفعال ما هو قبيح يعاقب عليه لمنع ارتكابه، ولكنّه لا يثبت صحّة كلّ عقوبة؛ لنسبية مقياس التّحسين والتّقبيح والتّفاوت والاختلاف فيه بين البشر.

وكذلك نوع العقوبة مطلقا، فإنّه لا يدلّ عليه الدّليل العقلي تأصيلا في الإثبات أو النّفي؛ فلا تحتاج إلى برهان وحجّة فكريّة للدّلالة على صحّته أو عدم صحّته. فلو قلت مثلا: السّارق يعاقب، واتّفق البشر عقلا على صحّة عقوبته مطلقا، فإنّك تسأل: كيف يعاقب وما نوع العقاب، وهذا ممّا لا سبيل إلى العقل لتأصيله.فيمكن أن تقول مثلا: يسجن سنة، فلا يقال لك: ما دليلك العقلي وبرهانك على هذا؟ وإنّما يقال لك مثلا: لماذا سنة فقط وليس أكثر أو أقل؛ فلن تأتي بحجّة عقلية للإثبات أو النّفي، إنّما ستأتي بحكمة مقدّرة كأن تقول: في السّنة كفاية.

فمن ناحية عقلية صرفة ليس قول القائل بالسّنة أصحّ فكرا من قول القائل بسنتين مثلا، أو العكس؛ إذ إنّ العقوبات من حيث وضعها ونوعها تقديرية قائمة على فلسفة تحديد جزاء على فعل قبيح محظور بكيف أو كمّ مخصوص على وجه مخصوص لحكمة ما. والعادة أن يكون مقصود الحكمة عند البشر الزّجر أي تزجر النّاس عن ارتكاب الجرائم، وأضاف لها الإسلام الجبر أي تجبر عقوبة الآخرة فتسقط بعقوبة الدنيا.

وبما أنّ العقوبات من حيث الوضع والنوع لا يثبتها العقل بحجة قاطعة، فلم يبق لإثبات صحّتها أو وجاهتها إلّا النظر في أصلها ومصدرها، ثمّ في نتائجها وأثرها.

فإذا كان الحكم صادرا عن عقل بشري أي عن الإنسان المحدود؛ فإمكان الخطأ فيه ثابت باليقين، وأمّا إذا كان الحكم صادرا عن خالق الإنسان؛ فإمكان الخطأ فيه منفي باليقين؛ {أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ}. ومن هنا: فالمسلم المؤمن بصلوحية الإسلام لكل زمان ومكان، لا يشكّ لحظة في صحّة وحكمة العقوبات المقدّرة في الشريعة حدّا وتعزيرا.

وأمّا غير المؤمن، فلا حجّة له على صحّة تقدير عقوبة ما أصلا ونوعا إلّا فاعليتها في الزّجر أي النظر في أثرها في المجتمع، هل زجرت النّاس عن ارتكاب الجرائم أم لا؟ والمشاهد المحسوس أنّ نظام العقوبات القائم في بلادنا خاصّة والعالم بأكمله عامّة لم يحقّق مقصده وحكمته؛ فلا يزال عدد الجرائم في ارتفاع ولا يزال النّاس يتجرّؤون على ارتكاب الجريمة بل زادت بشاعتها وقبحها عند مرتكبيها. وهذا إن دلّ على شيء فإنّه يدلّ على عدم صلوحية نظام العقوبات المطبّق، وأنّه فشل وعجز في ضمان الأمان والأمن في المجتمع.

وقد يقول قائل: هل تريد من المجتمع المدني المتحضّر أن يعود إلى منظومة العقوبات الإسلامية القديمة القاسية غير الإنسانية من قصاص وجلد وقطع أيد ورجم؟

والجواب: نعم؛ لأنّ مفهوم القسوة والوحشية واللاإنسانية من المفاهيم النّسبية، وهي مجرّد عبارات توصيفية لا تثبت حكما أو تنفيه. ومثال ذلك: هل من الإنسانية أن لا يقتل القاتل، فلا يرتدع القتلة؟ أم من الإنسانية أن يقتل القاتل فيرتدع القتلة وتحفظ لقتل واحد نفوس جماعة؟ فالإنسانية أن تستمرّ الإنسانية في الحياة، ولا يكون ذلك إلّا بردع القاتل بأسلوب يحقّق الحكمة؟ {وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}.

إنّ الذين ينتقدون نظام العقوبات في الإسلام ينتقدونه بلا حجّة ولا برهان، ويعتمدون كلمات فضفاضة لا تؤصّل لفكرة ولا تخدم حكمة؛ إنّما هي زمزمة نار حقد تلتهب في باطنهم تحرق ذواتهم، فلا هم أصلحوا المجتمع، ولا هم تركوا المصلحين فيه يصلحون ما أفسدوهم. عن ابن عمر أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إِقَامَةُ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ، خَيْرٌ مِنْ مَطَرِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً فِي بِلَادِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

يوميات رجال الدولة

تأثيث جامع المهراس «باب بحر تونس»

هذا نموذج آخر لعمل عرضي أردت أن أسوقه للإخوة الأفاضل.

يتمثّل هذا العمل في «تفعيل الرأي السياسي وإن لم يُفعّل بقي الرأي حبيس الكلمة أو مجرّد التذمّر والحوقلة غير الكافية لمعالجة الترديات والمنكرات، وما أكثرها في واقعنا. إذا لا بدّ من خطوات وإجراءات عملية للتأثير في الواقع، نعم في الواقع العلماني الحالي، لِم لا. قال تعالى «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ» الصف 3.

يقع جامع المهراس بباب بحر تونس في نهج جامع الزيتونة (المسجد حسب المؤرخ محمد بن الخوجة، شُيّد في أول حكم بني خراسان (بين 1059 و 1158م) ويُحكى أن صاحب المكان عند شروعه في بناء بيت له فيه، وجد مهراسا (مِدقًا) من ذهب مدفونا في الأرض، فقرّر أن يبني بثمنه مسجدا في نفس المكان عوضا عن بيته..

هذا الجامع، أتردّد عليه أحيانا، كلّما دخلته آلمتني مفروشاته المتردّية، التي مرّت عليها عقود وعقود وهي على تلك حالة. اتجهت في جويلية 2020 إلى السيد محمد السقا الناطق الرسمي باسم المجمع المهني للمصوغ «التابع لمنظمة كونكت» وطلبت منه مناشدة تجّار الأسواق في مدينة تونس العتيقة لتأثيث الجامع وكان يومها بدكانه للمصوغ موظف بوزارة الشؤون الدينية فتدخّل قائلا أنا أتكفّل بإبلاغ هذا الطلب للوزارة. وفعلا طلب نجدة جامع المهراس «بتعويض مفروشاته البالية»، تمّت تلبية الطلب من الوزارة ولبس الجامع حُلّته الجديدة، ولو بعد حين، وأيّ حين !؟

فبيوت الله أحقّ من غيرها بالعناية. على أن لا تُغلق لأي سبب، ولو كانت كورونا، وأن لا يُلزم المصلّون فيها ببدعة «التباعد» فالمريض بمرض معدٍ لا يذهب لصلاة الجماعة أو صلاة الجمعة، حتى لا ينقل العدوى لغيره، وصحيح الجسم يذهب للصلاة كالمعتاد في صفوف متراصة.

التباعد بدعة لأنّه لم يرد فيه دليل شرعي بأنّه عذر للمصلّي الذي يتوقّع المرض أو يخشى العدوى. عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد. متفق عليه.

الحبيب المديني لجنة الاتصالات المركزية- حزب التحرير -تونس

حول الكورونا وانتشارها في تونس

- غياب الحكومة ودورها إزاء المؤسسات الصحية العمومية بشكل يرتقي إلى الجريمة
- غياب الحوكمة للأزمة نفسها وضعف التنسيق المؤسساتي بين الوزارات والهياكل
- قرارات على المقاس بطريقة اعتباطية خدمة لمصالح لوبيات بعينها وأخرى ارتجالية خضوعا لقرارات خارجية. "قرار فتح الحدود أوّلا وأساسا"
- إستراتيجية غير واضحة للموجة الثانية وضياع فرصة الاستقرار بعد الموجة الأولى، وعدم استثمارها بالشكل الجيد.
- ضبابية في التعامل مع الصفقات العمومية وإخفاء الحقائق والمعلومات حول الأموال المرصودة والموجودة.
- التساهل مع أصحاب النفوذ أثناء خرقهم للقانون في الأيام الأولى لفتح الحدود
- تعتيم والاكتفاء بنشر إحصائيات في الغالب غير محينة ولا دقيقة
- تعويم المسؤوليات وحماية للأشخاص الذين أداروا الأزمة

النتيجة: ارتفاع نسبة انتشار العدوى كان بسبب أفعال متعمّدة من المسؤولين وأعضاء الحكومات أكثر منه بسبب خطورة الفيروس.

السعودية:

الحاجة إلى إصلاح حقيقي

نادية رحمان

الخبر:

ستستضيف السعودية بطولات احترافية للغولف الخاص بالسيدات لأول مرة على الإطلاق في نوفمبر في نادي رويال جرينز للجولف في جدة. (رويترز 29/9/2020)

التعليق:

في السنوات الأخيرة، تم فتح السعودية أمام السياح والحفلات الموسيقية والأحداث الرياضية وأدخلت تغييرات على قوانينها التي اعتُبرت "إصلاحات مطلوبة بشدة."

معايير الإصلاح هذه سطحية وتقاس بالمعايير التي وضعها المجتمع الدولي. كما ونرى أيضاً كيف يتم تسليط الضوء على الأنشطة التي تخلق فرصاً للنمو الاقتصادي بشكل أكبر عند التحدث عن الإصلاح في النموذج الرأسمالي، حيث الهدف هو جني الأموال، يجب على المرء أن يصفق لأي شيء من شأنه أن يدر المال، مثل الرياضة والسياحة.

بينما هناك حاجة ماسة للإصلاح الحقيقي والجذري في البلاد الإسلامية. نرى الفساد والمحسوبية والتهرب من القانون، كما ونشاهد تفاوتاً كبيراً بين الأغنياء والفقراء. يأتي الإصلاح الجذري عندما يتم فحص ومناقشة القيم الأصيلة والفكرية للمجتمع وليس من خلال البطولات الرياضية والسياحة وتعديل بعض القوانين.

السعودية بلد مسلم لكن نظام الحكم فيه ليس إسلاميا، فهو نظام ملكي فرضته بريطانيا بعد هدمها للخلافة العثمانية وتقسيم البلاد الإسلامية وتنصيب بعض عملائها حكاما عليها. ومنذ ذلك الحين، والنفط الذي تزخر به تلك البلاد ينعم به الغرب الكافر ويطور به صناعاته.

سريعاً إلى الأمام نحو القرن الحادي والعشرين، تتقدم السعودية بناءً على الاتجاه الأمريكي. يتم تكوين وإنتاج الدخل بجانب إنتاج النفط حيث ستنضب الاحتياطيات وهناك أيضاً بدائل مناسبة في أماكن أخرى. لذلك فالسعودية تسعى لإيجاد مناطق جذب سياحي وتكوين صورة أكثر نعومة عن التسامح تجاه المرأة وأنشطتها. فالإصلاح يقوم على خدمة الأجندة وليس على خدمة الفكر الصحيح.

إن الإصلاح الحقيقي للسعودية أو أي بلد إسلامي سيأتي عندما يتم تصحيح أسس علاقات المجتمع. يجب على المسلمين أن يسعوا لتحكيم الإسلام في الدولة والمجتمع. يجب أن تكون علاقتهم مع بعضهم مبنية على المقياس نفسه، كما ويجب على المجتمع أن يضع الأولوية للأمور بناء على قيمه ومبادئه.

المسلمون في الماضي، حملوا الإسلام إلى العديد من البلدان وحملوا رسالة الدعوة القوية إلى العالم عندما اعتبروا الإسلام هو المقياس للنجاح. إن تطبيق نظام الحكم الإسلامي، الخلافة، أتاح للمجتمع الإسلامي أن يصبح نوراً هادياً للأمم الأخرى لما يتمتع به من وضوح في الفكر ومعرفة برسالته.

المسلمون، كأمة، مسؤولون عن حمل الإسلام إلى الآخرين، لتقديم أجندة الإصلاح الحقيقي لهم، ولتوضيح الغاية من الحياة وكيفية السعي فيها لإرضاء الله سبحانه وتعالى واعتبار ذلك على أنه مقياس النجاح الحقيقي. أمتنا لديها مهمة وهي أن تسترشد وترشد غيرها ليس بالأجندة الاستعمارية الغربية بل بالقرآن والسنة.

لدينا ما هو أكثر بكثير من الرياضة والسياحة لنعرضه على العالم. اليوم، لا توجد قيادة أو توجيه حقيقي بل النظام الرأسمالي يخنق العالم. جاء هذا الإصلاح الذي تدعيه السعودية وغيرها من البلدان عندما تبنوا قوانين علمانية مما أدى إلى الانحلال والبؤس في مجتمعاتها. وباتخاذ نموذج الإصلاح هذا المبني على الأفكار الغربية، لا يمكننا تحقيق النجاح والتغيير الحقيقيين اللذين نحتاجهما.

كذبة فقر السودان مفضوحة

بسام المقدسي فلسطين

الخبر:

نقل موقع الجزيرة نت يوم الأحد، 2020/09/27م خبرا تحت عنوان "حمدوك يشيد بترامب وأوروبا تقدم 190 مليون دولار لفقراء السودان"، جاء فيه بتصرف يسير: "قرر الاتحاد الأوروبي تقديم 190 مليون دولار لمساعدة الأسر الفقيرة في السودان، في حين أشاد رئيس الوزراء عبد الله حمدوك بجهود الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لرفع السودان من القائمة التي تعتبرها واشنطن راعية لما يسمى بالإرهاب.

وقد أوردت وكالة السودان للأنباء أن الاتحاد الأوروبي والبنك الدولي وقعا اتفاقية لتوفير 110 ملايين دولار لبرنامج "ثمرات"، الذي يدعم الأسر السودانية الفقيرة بتحويلات نقدية مباشرة.

من جهته، أشاد رئيس الوزراء السوداني عبد الله حمدوك الأحد بجهود إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لإزالة اسم السودان من قائمة ما تعتبرها واشنطن دولا راعية للإرهاب.

ويتصاعد حديث عن تطبيع محتمل للعلاقات بين الخرطوم وتل أبيب منذ أن وقعت الإمارات والبحرين في واشنطن منتصف الشهر الجاري اتفاقيتين لتطبيع علاقتهما مع كيان يهود...".

التعليق:

لقد بات واضحاً لكل ذي لب أن حكام المسلمين لا يملكون من أمرهم شيئاً إلا بالقدر الذي تمنحهم إياه الدول المانحة، بل الدول المغتصِبة والمستعمِرة، فالسودان على سبيل المثال لا الحصر غني بثرواته وإمكانياته وما مناجم الذهب عنا ببعيدة، ولكن السُراق ممن تسمَّوا بحكام ومتنفذين قد منعوه عن الأمة وسكبوه أطناناً على أعتاب الدول الأوروبية تارة وأمريكا تارة أخرى، ثم يتبجح الاتحاد الأوروبي والبنك الدولي بأنهما يقدمان المساعدات للأسر الفقيرة في السودان التي ما أفقرها إلا أشباه الحكام العبيد في محراب البيت الأبيض وقصور الرئاسة في بريطانيا وفرنسا.

إن البنك الدولي وغيره من المؤسسات الغربية ما هي إلا أدوات للاستعمار؛ فهي لا تقدم المساعدات مجاناً للأسر في السودان بل كل ذلك مقابل إفساد الأسرة المسلمة في السودان وتفتيتها والقضاء على البقية الباقية فيها من حرص على الإسلام والدين والشرف، وما عمل الجمعيات النسوية وسيداو ومخرجاتها إلا شاهد حي على هذه الأعمال القذرة، ثم من قال إن السودان يحتاج إلى مساعدات مالية؟! بل إنه محتاج لأن تقطع الأيادي الغربية عنه بإزالة أشباه الحكام المتنفذين فيه والذين لا يجيدون من الحكم إلا قمع شعوبهم خدمة لأسيادهم.

إن حرص حمدوك وزمرته على استرضاء أمريكا بالتقرب من كيان يهود والتطبيع معه ليس مستغرباً ولا مفاجئاً، فهذه شنشنة نعلمها من أفعالهم الخيانية والإجرامية بحق الأمة الإسلامية؛ فحكام السودان مثل غيرهم من حكام الدول القائمة في البلاد الإسلامية التي تعادي الإسلام وأهله وتحرص على رضا الكفار، لا فرق بين قطر وتركيا ومصر والسودان، فكلها في العمالة سواء.

فنقول لهؤلاء جميعاً حديث رسول الله ﷺ: «إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الْأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ» رواه البخاري.

تعليق صحفي

بل أزمتكم أنتم مع الإسلام يا ماكرون

في خطاب له في إحدى ضواحي باريس اليوم الجمعة صرح الرئيس الفرنسي ماكرون أن على فرنسا «التصدي للانعزالية الإسلامية» الساعية إلى «إقامة نظام موازٍ» و«إنكار الجمهورية»، مضيفا «ثمة في تلك النزعة الإسلامية الراديكالية (...) عزم معلن على إحلال هيكلية منهجية للالتفاف على قوانين الجمهورية وإقامة نظام موازٍ يقوم على قيم مغايرة، وتطوير ترتيب مختلف للمجتمع»، معتبرا أن «الإسلام ديانة تعيش اليوم أزمة في كل مكان في العالم» (فرانس 24)

أيها الرئيس الفرنسي: ليست ديانة الإسلام هي التي تمر بالأزمة، بل أنتم المأزومون، وأزمتكم مع الإسلام أنه كشف زيف حضارتكم، وذلك أنكم قد صدّرتم حضارتكم ببريق من الحريات التي وسعت كل شيء من رذيلة وشذوذ ثم ما لبثت أن ضاقت حتى اختنقت بخمار كخمار «مريم بوجيتو» وانطفأ البريق، وأزمتكم مع الإسلام أنكم استعمرت شعوبه ردحا من الزمن فظهر قبح إجرامكم وأوشك استعماركم البغيض أن ينتهي وأن يصير لعنة في تاريخكم، وأوشكت ثقافتكم الاستعمارية في بلادنا أن تصير مع عجائزها في الغابرين، وأزمتكم مع الإسلام أن كراسي الحكام العملاء الذين فرضتموهم على رقاب المسلمين صارت تهتز وأوشكت قوائمها أن تتكسر وتنكسر معها رقاب عملائكم، وأزمتكم أنه كلما ظهر من نور الإسلام قبس ظهر من رأسماليتكم الظلام بل ظهرت الظلمات حتى ضاق بها سكان الأرض ومنها شعوبكم واسأل أصحاب «السترات الصفراء»...

وباختصار فإن أزمتكم مع الإسلام الذي أخذ نوره ينبعث من جديد ودولته صارت تتهيأ للقيام وأمته باتت ترفض كل ما سواه ثم تريدون أنتم أن تطمسوا كل ذلك! ولكن هيهات هيهات (يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ).

بيان صحفي

جنون ارتياب السياسيين الفرنسيين من الحجاب يجسد الخوف من الإسلام والتعصب للعلمانية

(مترجم)

في يوم الخميس 17 أيلول/سبتمبر الجاري، أوضح نواب فرنسيون مرة أخرى الطبيعة العنصرية المعادية للإسلام للنظام العلماني المتطرف في فرنسا من خلال الخروج بشكل غير معقول من تحقيق يجري في مبنى البرلمان الفرنسي، احتجاجاً على وجود ممثلة طلابية ترتدي الخمار (غطاء الرأس الإسلامي). وقادت عملية الانسحاب آن كريستين لانغ، عضو برلماني من حزب الرئيس ماكرون الحاكم (الجمهورية إلى الأمام)، وبدعم من نواب آخرين من حزب الجمهوريون اليميني. وصرحت لانغ لاحقاً في مقطع فيديو نُشر على تويتر، «لا يمكنني قبول أنه في وسط الجمعية الوطنية، القلب النابض للديمقراطية... أننا نقبل ظهور شخص بالحجاب أمام لجنة تحقيق برلمانية». كما علقت في تغريدة على تويتر قائلة: «بصفتي ناشطة نسوية تقدر المبادئ الجمهورية والمبادئ العلمانية وحقوق المرأة، لا يمكنني قبول أن يأتي أحد للمشاركة في عملنا في مجلس الأمة مرتدياً الحجاب، الذي يبقى بالنسبة لي رمزاً للخضوع». وكانت المرأة المسلمة التي ترتدي الخمار، مريم بوجيتو، زعيمة الاتحاد الوطني لطلبة فرنسا، حاضرة في جلسة الاستماع البرلمانية من أجل معالجة آثار أزمة كوفيد19- على الشباب والأطفال. وقد تعرضت الأخت المسلمة أيضاً لهجوم سابق في عام 2018 من جانب شخصيات سياسية مختلفة، بما في ذلك وزير الداخلية ووزير المساواة بين الجنسين آنذاك، لتوليها منصب زعيمة جامعة السوربون في الاتحاد الوطني لطلبة فرنسا أثناء ارتدائها للزي الديني. في تشرين الأول/أكتوبر الماضي، تعرضت أم مسلمة كانت ترتدي الحجاب أثناء رحلة مدرسية مع ابنها إلى البرلمان الإقليمي في بورغون-فرانش-كونت بشرق فرنسا، لشتائم من سياسي يميني متطرف خلال اجتماع لمجلس النواب. وطالبها بإزالة خمارها «باسم المبادئ العلمانية». وفي العام نفسه، صرح رئيس مجلس الشيوخ، جيرارد لارش، في إشارة إلى «الحجاب»، إلى أنه ضد «كل ما يمكن أن يحبس النساء».

يبدو أن السياسيين الفرنسيين العلمانيين المتطرفين من جميع الأطياف السياسية مصرون على الاستمرار في الترويج للرواية الكاذبة التي عفا عليها الزمن والتي صممها الاستعمار بأن اللباس الإسلامي يضطهد النساء. ألم يحن الوقت لدخول القرن الحادي والعشرين وإدراك أن تصريحاتهم وأفعالهم وقوانينهم المعادية للإسلام هي التي تصم وتهمش وتقيد الحياة العامة للنساء المسلمات وتحيلهن إلى رعايا من الدرجة الثانية داخل المجتمع وتجبرهن على العيش استسلاماً للإملاءات العنصرية للسياسيين الانتهازيين الذين يمارسون ألعاباً مع الجاليات الصغيرة لرفع نسبتهم الانتخابية؟! علاوة على ذلك، فإن هذا الهوس العلماني من الحجاب ليس سوى عنصرية خالصة وكراهية للأجانب مقنعة بشكل خفي وراء الخطاب النسوي وحقوق المرأة! إن سجل فرنسا في مكافحة الإسلاموفوبيا معروف. في الواقع، منذ أن أعلنت فرنسا حالة الطوارئ في تشرين الثاني/نوفمبر 2015، انخرطت في العديد من المداهمات التمييزية والاعتقالات الجبرية ضد المسلمين، واستهدفت أكثر من 5000 منزل ومحل تجاري ودور عبادة للمسلمين.

كما تعرض المسلمون في العديد من الدول العلمانية الأخرى - في الشرق والغرب - لسياسات وقوانين تمييزية وقمعية، بما في ذلك حظر الحجاب والنقاب. كل هذا يعيد التأكيد على النقطة التي مفادها أن التعصب الديني متأصل في أصل النظام العلماني الذي لا يصلح لحكم البشرية. أي نوع من الأنظمة هذا الذي يصنع سياسيين ينظرون إلى اللباس الديني على أنه أخطر من تداعيات جائحة خطيرة؟! علاوة على ذلك، أي نوع من المبدئية الهزلية يحمل ازدراءً للتعبير عن الحياء، بينما يجيز التعبير عن جميع الأفكار والصور البذيئة والفاسدة في مجتمعه، بما في ذلك المواد الإباحية؟! تتجسد هذه النظرة المشوهة للأخلاق في كلمات الرئيس الفرنسي ماكرون، الذي دافع بشدة عن إعادة نشر شارلي إيبدو للرسوم الكرتونية المثيرة للاشمئزاز ضد نبينا الحبيب ﷺ، على أساس المبدأ العلماني لحرية التعبير، بينما صرح سابقاً أن الحجاب (لباس الحياء) «لا يتماشى مع حضارة بلادنا».

بصفتنا مسلمين، يجب أن يكون هذا بالتأكيد تذكيراً صارخاً لنا بأن النظام العلماني المعيب والمثير للانقسام والمعادي للإسلام يقف في معارضة تامة لديننا، وبالتالي يجب أن نرفض تنفيذه في بلادنا تماماً! في الواقع، النظام الوحيد المقبول عند الله والذي سيحمي اللباس الإسلامي وجميع معتقداتنا الإسلامية الراسخة هو نظام الخلافة على منهاج النبوة. يقول الله تعالى:

﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾

د. نسرين نواز

مديرة القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

وما زالت أمريكا تكذب في عدائها لعميلها طاغية الشام وهي تسعى لتثبيت أركانه

منير ناصر

الخبر:

على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، أعلن المبعوث الأمريكي الخاص إلى سوريا جيمس جيفري، أن بلاده لن تطبع العلاقات مع النظام السوري الشرير، ما لم يتخذ خطوات لتبني القرار الأممي 2254، المتعلق بالعملية السياسية في البلاد.

التعليق:

يأتي هذا الإعلان من جيفري ليُظهر نظام أسد المجرم بمظهر القوي الذي يرفض ويقرر بنفسه، وكأن له من الأمر شيئا، فيعتبر أن النظام المجرم رافض للحل السياسي الأمريكي المتمثل بالقرار الأممي 2254، مع أن النظام لا يملك أن يرفض أو يقبل فهو نظام عميل مدلل لدى أمريكا.

فهي التي حافظت على وجوده ومنعت سقوطه وقدمت له كل عون، فمنذ بدايات الثورة دعمته عن طريق إيران وحزبها في لبنان ثم عن طريق روسيا، هذا عسكرياً، أما سياسيا فمنذ بداية الثورة كانت أمريكا تعقد المؤتمرات وتعطيه المهلة تلو الأخرى ثم تسلمه المنطقة تلو المنطقة، ورغم تهديدات أمريكا بعدم سماحها له باستخدام أسلحة محرمة دولياً، إلا أنه استخدمها وغضت الطرف وسكتت عنه...

وكان أكبر مكرها عندما عملت على تحويل الثورة من ثورة لإسقاط النظام المجرم إلى قتال ضد الإرهاب، متغافلة عن إرهاب نظام بشار وجرائمه لتجعله سيفا مصلتا على أبناء الثورة، فكل جريمة للنظام المجرم مهما عظمت مغفورة! ولا يزال أهل الشام يذكرون كلمات أوباما الرئيس السابق لأمريكا والتي قال فيها إن "أيام الأسد باتت معدودة"، فقد استمرت أمريكا في خداعها وتضليلها بأنها ستسقط نظام أسد وتمنعه من القتل، إلا أن أياً من ذلك لم يحصل بل تحول الخطاب أخيراً للإقرار بالنظام وبشرعيته، فقانون "قيصر" الذي يوثق جرائم نظام بشار في سجونه وأقل منه يكفي كي يسقط أنظمة، عملت أمريكا على تفريغه من مضمونه، فبدل معاقبة نظام الإجرام على جرائمه صرحت أمريكا بأن الهدف منه تعديل سلوك النظام لا إسقاطه، والآن يلوح جيفري بالتطبيع مع النظام شريطة القبول بالقرار الأممي الذي يعرف تماماً أن نظام بشار سيستجيب له لأنه يثبت أركانه كما خططت سيدته أمريكا منذ بدايات الثورة.

والحقيقة أن الرافض للحل السياسي هم أهل الشام الثائرون على هذا النظام المجرم، لأنهم يعرفون أنه إنهاء لهذه الثورة، وعودة إلى حكم الطغيان حتى لو تغير الطاغية، ولأنه يسعى لتثبيت أركان النظام، وتصريح جيفري هذا يثبت ذلك فقبول النظام بالقرار الأممي يؤدي للتطبيع معه وبالتالي الاعتراف به وبشرعيته.

وعليه فإن على أهل الشام أن يدركوا حقيقة المكر الذي تحوكه أمريكا فلا يقعوا في شراكها، وعليهم الثبات على ثوابت ثورتهم، والاستمرار فيها بعيدا عن القرارات الدولية وعلى رأسها أمريكا، والإصرار على تحقيق أهداف الثورة بإسقاط النظام المجرم بكل أركانه ورموزه، ومن ثم تحكيم الإسلام كنظام يرضاه الله ويأمر به في ظل خلافة على منهاج النبوة، وأي خيار آخر هو تضييع لدماء الشهداء وانحراف عن مسيرة الثورة، وهدر لعظيم التضحيات التي قدمها أهل الشام في طريقهم للخلاص من هذا النظام المجرم.

منتدى حواري

الدكتور الأسعد العجيلي، رئيس المكتب الاعلامي لحزب التحرير بولاية تونس

الجريمة في تونس، أمر طارئ أم أزمة نظام؟

مقدمة:

شهدت تونس الفترة الأخيرة جرائم بشعة أثارت الرأي العام وأحدثت جدلا واسعا حول سبب تفاقم هذه الظاهرة وكيفية التصدي لها، فهناك من يرجع أسباب الجريمة للتراخي الأمني والتشريعي في التعامل مع هذه الظاهرة وقد طالب هذا الشق بتفعيل عقوبة الاعدام، في حين يرى شق اخر أن الأزمة أعمق من ذلك بكثير لأنها حسب رأيهم هي أزمة نظام وبالتالي فان معالجتها والتصدي لها لا يكون بمجرد تفعيل العقوبات الرادعة ولا بزيادة التشريعات الزجرية، وانما بالبحث بعمق في أسباب هذه الظاهرة والمعالجات الفاعلة التي تقضي عليها.

وفي هذا الإطار نظمت جريدة التحرير منتدا حواريا تحت عنوان: الجريمة في تونس، أمر طارئ أم أزمة نظام؟ بحضور الضيوف:

-الأستاذ فتحي بن مصطفى الخميري، محامي لدى محكمة التعقيب وعضو حزب التحرير.

-الأستاذ عماد الدين حدوق، محامي لدى محكمة التعقيب وعضو حزب التحرير.

-الأستاذ خبيب كرباكة، باحث في القانون الخاص وعضو المكتب الاعلامي لحزب التحرير تونس.

-الدكتور الأسعد العجيلي، أستاذ جامعي ورئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير تونس.

تعريف الجريمة

وقد استهل هذا المنتدى الاستاذ فتحي الخميري بتعريف الجريمة بأنها حالة غير طبيعية مخالفة للسير الطبيعي للمجتمع تستهدف الاهداف العليا أو القيم العليا للمجتمع، فاستهداف هذه القيم بسلوك خارجي اي بفعل مادي هو الذي يسمى جريمة، كأن يقع استهداف النفس البشرية بالقتل أو أموال الناس بالسرقة، أو أعراضهم بالاغتصاب، أو انتهاك سيادة الدولة بالتمرد عليها واستهداف أمن الناس بقطع الطريق وغيرها من الأعمال الإجرامية، أما من ناحية التصدي لها فقد بين الاستاذ فتحي الخميري بإنه يعتمد بالأساس على المنظومة السائدة والمتحكمة وعادة ما يكون بالطرق الامنية قبل الجريمة للحيلولة دون وقوعها او بعد الجريمة لايقاف المجرمين وتقديمهم للمحاكمة، كما يقع التصدي لها من خلال القضاء بتشديد العقوبة على المجرمين.

سبب الجريمة

ثم عقب الاستاذ عماد الدين حدوق حول تعريف الجريمة بأنه يختلف من مبدأ إلى اخر، فالفكر الغربي عرف الجريمة من خلال العلوم الاجتماعية بأنها عبارة عن ظواهر تظهر بسبب الفقر والحرمان، أما في المبدأ الشيوعي فهي مظاهر سببها حالة التناقضات في المجتمع، ثم بين أن الجريمة في الفقه السياسي الاسلامي هي مخالفة الحكم الشرعي بارتكاب الحرام او الامتناع عن القيام بالواجب.

بعد ذلك تطرق الأستاذ عماد الدين حدوق إلى أسباب الجريمة في تونس بأنها ترجع بالأساس إلى المنظومة الغربية المتحكمة في المجتمع والتي تسخر الامكانات من أجل توفير مناخات تنتج الجريمة وتترعرع فيها.

الجريمة سببها تخلي الدولة عن دور الرعاية لصالح الرأسماليين

ثم بين الدكتور الأسعد العجيلي أن المشكلة الأساسية تكمن في الخطأ الجسيم الذي ارتكبه مفكرو الغرب الذين أرادوا انقاذ شعوبهم من دكتاتورية تحالف رجال الدين مع القياصرة والملوك فأوقعوهم في دكتاتورية تحالف جديد أشد وحشية وظلما وفتكا وهو تحالف رجال المال مع الطبقة السياسية الحاكمة، حيث تخلت الدولة عن دورها في رعاية شؤون الناس لصالح فئة قليلة في المجتمع وهي فئة الرأسماليين التي تكاد تكون هي الفئة الحاكمة في المجتمع والتي تستخدم المال السياسي القذر لشراء الذمم لتسخير اجهزة الدولة لخدمتها، فأصبحت الدولة في ظل هذه المنظومة الجديدة تسخر اجهزتها من أجل رعاية مصالح رجال المال وإعطائهم من الحقوق ما يمكنهم من نيل السعادة والملذات على حساب الاغلبية الساحقة في المجتمع.

وفي المقابل فإن هذه الغالبية الساحقة ترى أن الدولة قد تخلت عنهم وعن رعاية شؤونهم وأن التشريعات التي تتبناها تقلل وبشكل غير عادل من حقوقهم في بلوغ سعادتهم، وهذا يؤدي بقسم منهم إلى التفكير والقيام بأعمال مخالفة لهذه القوانين. على سبيل المثال فإن المناطق المحرومة في تونس التي تحتج في تطاوين وغيرها ترى بأن الدولة قد تخلت عنهم وعن حل مشاكلهم في التنمية وتوفير أسباب الحياة الكريمة لهم، ولكنها بالمقابل تسخر امكانياتها لخدمة الشركات الاجنبية والمتحالفين معها من رؤوس المال الفاسدين، وغالبا ما تقابل احتجاجاتهم باللامبالات وهو ما يسبب الحنق والنقمة على الدولة وربما تحرك البعض لنيل رغباتهم خارج القانون اذا لم تكن نوازع ذاتية تردعهم.

ومثل ذلك في أمريكا، فإن الناس يطالبون بحظر بيع الأسلحة، لكن هذا يقابل بصمت من قبل الحكومة وكبار مالكي وسائل الإعلام وشركات بيع الأسلحة التي تعمل على مضاعفة ثرواتها لأقصى حد على حساب أمن المجتمع.

القيم الغربية تهدم المجتمع في تونس

ثم تدخل الأستاذ خبيب كرباكة وأرجع الجريمة إلى القيم التي تقوم على أساس المنظومة الغربية التي تصور الحياة بأنها المنفعة وأن السعادة هي نيل أكبر نصيب من المتع الجسدية، فالركض وراء المتع والشهوات كغاية للحياة، والانطلاق من مسألة الحريات، والفردية، والنفعية، هي السبب وراء الجريمة

ثم بيّن أنّ عدم وضع القيم الغربية التي تنشرها الدولة عبر الاعلام والتعليم موضع محاسبة سيقود إلى ارتفاع في معدلات الجريمة، مما يؤدي إلى تشريعات إضافية ترمي بثقلها على النظام التشريعي، وستفضي إلى إحباط لقوات الشرطة، واكتظاظ للسجون وتقنين قوانين إضافية متعلقة بها، وستؤدي إلى تفاقم نقاط الضعف في المجتمع واستهلاك ضخم للمقدرات والموارد العامة.

تفعيل عقوبة الاعدام وزيادة التشريعات الزجرية

كما أظافة الأستاذ فتحي الخميري أنه مهما تم من تشريع قوانين جديدة ومهما صرف من وقت أو مال على عمليات الشرطة فلن يكون هذا هو المخرج، كما بين أن المسألة لا تكون بمجرد تفعيل حكومة الاعدام، لان المعالجة لا بد أن تكون شاملة ومتكاملة، فالمعادلة الصحيحة حسب رأيه هي في اتباع منهج الإسلام مصداقا لقوله تعالى: فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى.

مسؤولية الدولة في نشر الفساد والجريمة

وقد حمّل الأستاذ عماد الدين حدوق مسؤولية الدولة في نشر الرذيلة والفسق والتفسخ الأخلاقي من خلال الاعلام الموجه لضرب القيم الرفيعة في المجتمع قصد انشاء جيل غريب عن دينه وبيئته الاسلامية، كما بيّن جريمة الدولة في الكثير من المجالات بما فيها نشر الموت الزئام من خلال فتح الحدود لانتشار فيروس كورونا معتبرا ذلك عملية قتل ممنهجة اتبعتها الدولة وهو يرتقي إلى درجة الجريمة الموصوفة.

فلسفة العقوبات في الاسلام وفي الفكر الغربي

ثم عرّج الدكتور الأسعد العجيلي أن العقوبات الحالية موجودة فقط لتمنع المجرمين المدانين أنفسهم، لتحد من نيلهم تحقيق المتع والشهوات فقط، وهي رسالة سلبية للمجرمين ولغيرهم بأنه مهما ارتكبوا من جرائم فان العقوبة ليست على قدر الجريمة مما يساعد في انتشار الجريمة، وبين أن المشكلة القائمة تكمن في افتقار المشرعين الى مقياس ثابت وقطعي يحدد العقوبة اللازمة لكل جريمة باعتبار أن الانسان ناقص وهو عرضة للاختلاف والتفاوت والتناقض والتأثر بالبيئة التي يعيش فيها كما بين أن المعالجة لا تتم من خلال العقوبات فحسب بل لا بد من معالجة متكاملة تتناول جميع مناحي الحياة.

وبيّن أن المقياس الصحيح والثابت لتحديد العقوبة هو الذي يستند الى قوة غير محدودة وهو الله الذي خلق الانسان ويعلم ما يصلح به، قال تعالى: «ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير»، لذلك كانت العقوبات في الاسلام زواجر وجوابر، فهي تجبر الانسان عن عقوبة الآخرة وتزجر غيره عن ارتكاب الجرائم، قال تعالى: «ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب»، فإيقاع القصاص هو الذي أبقى الحياة عندما تنزجر المجموعة عن القيام بمثل ما قام به من وقع عليه القصاص.

كيف تصدى الاسلام للجريمة

وكانت كلمة الختام للاستاذ خبيب كرباكة الذي بين أن الإسلام كوّن مجتمعا ترى الجريمة فيه حالة استثنائية لا أصلا، ذلك لأن غاية المسلم في الحياة إنما هي نوال رضوان الله تعالى، فلا تتحقق سعادة المسلم إلا إذا سعى لنيل رضوان الله.

من هنا كان المسلم شديد الحرص على مراقبة سلوكه في الشئون كلها، كبيرة كانت أم صغيرة، واضعا بعين الاعتبار أنه سيسأل عنها في الدار الآخرة أمام الله تعالى.

ونتيجة لذلك نجد أن أعماله هذه إما أن توصله للجنة أو للنار، وهذا يشكل لديه دافعا لإحسان عمله، فيسير أعماله وفقا لأوامر الله وينتهي عن نواهيه، هذا الدافع الإيماني ينمي وبقوة لدى المسلم شعور التقوى ومراقبة الله عز وجل والخوف منه في كل شأن يتعلق بحياته.

وهذا الأمر (تقوى الله) يتحول إلى أداة فعالة قوية تمنع من التوجه نحو الجريمة، لأن الشخص يستحضر دائما عواقب تصرفاته، فالله تعالى يذكرنا في كتابه العزيز بقوله: «ونحن أقرب إليه من حبل الوريد»، تظهر نتائج هذه النظرة بأن يكون الإنسان هو الشرطي على تصرفات نفسه بوازع من إيمان وتقوى ومخافة لله تعالى، وطاعة للسلطان المطبق لأحكام الله في الأرض، ومسؤول عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بشكل واضح ومغاير تماما لنتيجة ما رأيناه في مجتمعاتنا الحالية.

كما بيّن الأستاذ خبيب أن الدولة الإسلامية التي ستقوم في القريب العاجل إن شاء الله تعالى، لن تحتاج لموارد ضخمة تستخدمها في حرب الجريمة، لن تحتاج لكمية ضخمة من أجهزة المراقبة في الشوارع والمحال التجارية، للقبض على المجرمين، ولن تحتاج لجهاز شرطة ضخم قائم من أجل محاربة الجريمة. وبشكل مشابه، فإن الرغبة العارمة لدى المجتمع الإسلامي، لنيل رضوان الله تعالى، سيفرز عقلية جماعية تتمثل في رأي عام يجعل المعارف الشرعية هي معارف المجتمع، والمنكرات التي أنكرها الشرع منكرات يحاربها المجتمع، بحيث تطغى هذه القيم حتى على منافع محدودة قد تتعارض معها تتعلق بالأفراد، فيقدمون منفعة تطبيق الشرع على ذواتهم.

هذا لأن المسلم يعتبر التعدي على حرمات الله تعالى ذنبا وجريمة يجب الوقوف بحزم في وجهها، فقد أمر الإسلام المسلمين بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقد قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان. رواه مسلم من حديث أبي سعيد الخدري.

أما ما يخص غير المسلمين القاطنين في الدولة الإسلامية، فإن عدالة الإسلام ستشكل دافعا لديهم لمنع الجريمة، هذا الأمر سيشكل جبهة موحدة من جميع رعايا الدولة ليقفوا سدا منيعا في وجه الجريمة.

ثم ختم قوله بأنه لا بد من وجود فئة قليلة ستعمل على مخالفة أوامر الإسلام، ولأجل هؤلاء نرى أن الإسلام قد وضع نظاما كاملا في العقوبات، لا يهدف إلى الحد من قدرات المعتدين، بل غايته زجر الآخرين عن اقتراف الجريمة أو التفكير في اقترافها، فعلى سبيل المثال، فيما يخص السرقة نجد القرآن الكريم قد قال «والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم» المائدة 38.

وخلاصة القول: نجد في الإسلام الفرد بوازع من التقوى، والجماعة من خلال اهتمامها بالمحافظة على المجتمع، والدولة من خلال محافظتها على حسن تطبيق الشرع، كل هذا مجتمعا يضمن حسن تطبيق الإحكام الشرعية على كافة الأصعدة، وهذا يؤدي إلى تشديد الخناق على الجريمة في المجتمع.

مقارنة تاريخية

ثم عرج الاستاذ خبيب كرباكة بنظرة متفحصة في التاريخ الإسلامي، حيث نجد أن التاريخ شاهد على هذا كله، فنجد مثلا أن الإمام مالك رضي الله عنه عندما عين قاضيا على المدينة، انتظر عاما كاملا قبل أن تعرض عليه أول مظلمة ليحكم فيها، كما أن السجلات المحفوظة من محاكم المدن الإسلامية الكبرى كدمشق وبغداد وإسطنبول والقاهرة تظهر أن نوعية الجرائم التي قضى فيها القضاة أقضيتهم هي أساسا من نوع القضايا الاجتماعية العادية كالطلاق والاختلاف بين التجار على قضايا مالية عالقة بينهم.

ونجد أن القضايا التي تعلقت بالقتل أو النهب أو الاغتصاب لا تقترب ولا بشكل من الأشكال من نسبة بسيطة جدا مما عليه معدلات أمثالها في الغرب اليوم.

وختما نقول:

إنه في الوقت الذي تعاني فيه المجتمعات التي تحتكم للشرائع الوضعية من ارتفاع معدلات الجريمة، يظهر الإسلام آلية كاملة للتعامل معها بشكل يعالجها من جذورها، والله نسأل واليه نبتهل أن يكرم المسلمين بقيام دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة لانقاذ البشرية بنشر الخير والهداية للعالمين.

ولا يفوتنا أن ننوّه بخصوص تأخير موعد البث المباشر للمنتدى الذي كان بسبب تعمد السلطات إرسال فرقة أمنية عطلت تعمدت إغلاق باب المكتب، وقد أصدر المكتب الإعلامي بيانا في ذلك نصه التالي:

بيان صحفي

النظام في تونس يمعن في سياسة التحجير ضد أنشطة حزب التحرير

﴿ولا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾

قبيل انعقاد المنتدى الحواري الذي نظمته جريدة التحرير يوم الخميس 01 تشرين الأول/أكتوبر 2020م الساعة الرابعة عصرا في مقر حزب التحرير بمفترق سكرة/أريانة تحت عنوان: «الجريمة في تونس، أمر طارئ أم أزمة نظام؟»، تفاجأ ضيوف المنتدى بنقطة أمنية تغلق الممر الوحيد المؤدي لمقر الحزب.

ولما طُلب منهم إخلاء المكان ليتمكن الضيوف والإعلام من الالتحاق بالمنتدى، امتنع أعوان الأمن، مدّعين أن هذه النقطة الأمنية تم تحديدها من قبل ولا يمكن مغادرتها إلا باستشارة الإدارة، وبعد مشادة كلامية بينهم وبين أعضاء حزب التحرير أخلوا المكان بعدما تسببوا في تأخير موعد البث المباشر للمنتدى بنصف ساعة.

واننا في حزب التحرير/ ولاية تونس، نستنكر مواصلة النظام في تونس وأزلامه انتهاج سياسة الرئيس السابق الباجي قايد السبسي للتضييق على أنشطة حزب التحرير باتباع أساليب منحطة تذكرنا بالبوليس السياسي للرئيس المخلوع بن علي، ونؤكد أن مثل هذه الأساليب الرخيصة لن تثني حزب التحرير عن مواصلة نشاطه لتحقيق غايته بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي تتحقق فيها مطامح المسلمين في تونس بتطبيق نظام الإسلام على المسلمين في بلادهم الإسلامية، ما يمكنهم من استعادة سيادتهم وأمنهم وثرواتهم بعد قلع الاستعمار الغاشم الذي أهلك الحرث والنسل واستولى على ثروات البلاد وعلى أقوات الناس.

﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾

المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تونس

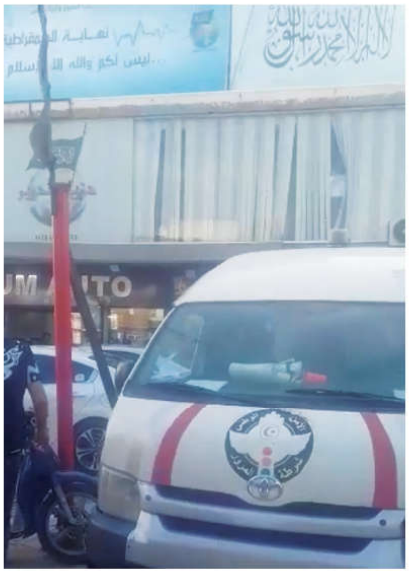

بسام فرحات (أبو ذرّ التونسي)

عمليّة السّاق الخشبيّة

حمّام دم لتركيع المقاومة الفلسطينيّة وإدخالها بيت الطّاعة «الإسرائيليّ»

في أجواء سياسيّة ملبّدة بمخرجات صفقة القرن وتداعياتها المخزية وعلى وقع ماراطون التّطبيع العلني الصّفيق مع كيان يهود ،مرّت بنا هذه الأيّام الذّكرى الخامسة والثّلاثون للغارة «الإسرائيليّة» على مقرّ قيادة الأركان الفلسطينيّة بضاحية حمّام الشّط (01/10/1985).. هذه العمليّة النّوعيّة المسمّاة (السّاق الخشبيّة) والتي امتزجت فيها الدّماء الفلسطينيّة الطّاهرة بنظيرتها التونسيّة الزكيّة تعدّ - بامتياز - مفصلا خيانيّا خطيرا في السّيرورة التاريخيّة للقضيّة الفلسطينيّة ومحطّة حاسمة في طريقها الدّمويّ نحو التّصفية ،وقد تواطأ فيها ياسر عرفات وزمرته الإجراميّة مع النّظام البورقيبي العميل لتصفية الكوادر العسكريّة الفلسطينيّة وإسقاط الخيار العسكري للمقاومة وإدخال الشّعب الفلسطيني قسرًا بيت الطّاعة الصهيونيّ..وكانت إسرائيل قد حاولت طيلة ثلاثة عقود تركيع المقاومة الفلسطينيّة وكسر شوكتها وإرغامها على التّفاوض والتّنازل والقبول بالشّرعيّة الدّولية العرجاء والتّفريط في الأرض والمقدّسات ،وانتهجت هذا المسار في مسلكه الدّموي عبر الأراضي الفلسطينيّة فالأردن ثمّ لبنان إلى حدود الاجتياح «الإسرائيلي» وخروج المقاومة نحو الشّتات البعيد ومنه تونس..إلاّ أنّ جميع مساعيها الإجراميّة باءت بالفشل الذّريع :فقد تولّت الكوادر العسكريّة الفلسطينيّة الشّريفة إدارة المقاومة عن بعد موجّهين ضربات موجعة لكيان يهود أفقدته توازنه الموهوم وأثخنت في جيشه بلبنان وحكمت على شعبه بالعيش في الملاجئ.. لذلك كان لزامًا على «إسرائيل» أن تتجشّم مشقّة اللّحاق بهم في الضّاحية التونسيّة لتصفيتهم عساها توقف نزيف الدّم اليهودي :في هذا السياق بالذّات تتنزّل عمليّة السّاق الخشبيّة..لكن كيف استطاع كيان يهود أن ينفّذ غارته تلك رغم بعد الشّقّة وتراكم الحدود والسّدود والدّفاعات الجوّية المعادية..؟؟ ثمّ ما هي تداعيات تلك الغارة على مستوى الخيارين العسكري المسلّح والتّفاوضي الانبطاحي.؟؟

مقاومة بسبع أرواح

لقد تصوّر الصّهاينة أنّهم باجتياحهم للبنان وتحجيمهم للمقاومة وتفكيكهم للمخيّمات وطردهم للمقاتلين نحو الشّتات البعيد، يكونون قد أسقطوا البندقيّة الفلسطينيّة إلى الأبد وأقصوا عنهم الخيار العسكري وأمّنوا اليهود وحقنوا دماءهم وجرّوا المقاومة عُنوةً إلى طاولة الاستسلام..ولكن خاب عشمهم وسقطت حساباتهم في الماء ووجدوا أنفسهم يراوحون في المربّع الأوّل: فهذه الأحداث الجسام الكفيلة بتصفية أعتى الحركات المسلّحة لم تزد المقاومة الفلسطينيّة إلاّ حرارةً وصمودًا وتعنّتًا، بل دفعت بها إلى السّرعة القصوى لاسيما بعد مذابح صبرا وشاتيلا التي زوّدت الجينات العربيّة والإسلاميّة عمومًا بمورّثات الحقد الأعمى والبغض المقدّس لليهود وكيانهم..فكانت الفترة من 1982 إلى 1985 بمثابة سنوات الجمر للوجود الإسرائيلي في لبنان حيث عمد صقور المقاومة إلى نسج العمليّات الفدائيّة - تصوّرًا وتخطيطا وتصميمًا - وتحريك خيوطها من وراء البحار في حصنهم المنيع بحمّام الشّط..وكانت الشّرارة الأولى يوم 24/09/1982 حيث استهدف الفدائي (خالد علوان) ضابطًا «إسرائيليًّا» وجنديّين على رصيف مقهى الحمراء فأرداهم قتلى..ولم يمرّ أسبوع على تلك الحادثة حتّى كانت بيروت تشتعل بالعمليّات ضدّ الجيش الإسرائيلي بمعدّل عمليّة كلّ خمس ساعات: (استهداف مباشر للجنود والضبّاط - هجومات بالصّواريخ على المواقع العسكريّة - كمائن ثابتة ومتنقّلة - مهاجمة الدوريّات وقوافل الجيش..) ممّا اضطرّ الإسرائيليّين إلى الانسحاب من بيروت نحو الجبل حيث تبعتهم المقاومة بضرباتها الموجعة يستوي في ذلك الفلسطينيّون والسوريّون واللّبنانيّون، السّنة والشّيعة والدّروز، المسلمون والمسيحيّون والشّيوعيون..فكان هذا أوّل مسمار في نعش مقرّ قيادة الأركان الفلسطينيّة بحمّام الشّط وملحقاته..

تطوّر نوعيّ خطير

لقد مثّل تاريخ 11/11/1982 منعرجًا نوعيًّا وتحوّلاً كيفيًّا خطيرًا على مستوى طبيعة العمليّات الفدائيّة باعتماد أسلوب الاستشهاديين والسّيارات المفخّخة ممّا مكّن المقاومة من تسديد ضربات موجعة للصّهاينة وحلفائهم..الخطوة الأولى كانت مع الشّهيد (أحمد قصير) الذي فجّر مقرّ الحاكم العسكري «الإسرائيلي» بمدينة صور ما أدّى إلى تدمير المبنى المؤلّف من 08 طوابق على من فيه وأوقع 81 قتيلاً صهيونيًّا..ثمّ تلاها تفجير مقرّ المخابرات الإسرائيليّة في نفس المدينة الذي أودى بحياة 29 إسرائيليًّا، وقد علّق قائد المنطقة الشماليّة على الحادثتين بقوله (لقد كانت الصّدمة الأولى والأقوى للجيش الإسرائيلي في لبنان)..وقد بلغت العمليّات الاستشهاديّة ذروتها في 18/04/1983 تاريخ تفجير سفارة الولايات المتّحدة الأمريكيّة في بيروت التي قتل فيها 60 أمريكيًّا وجُرح 100، وتبعه في نفس السّنة التّفجير الدّموي للحاجز العسكري المشترك الذي أوقع 58 جنديًّا فرنسيًّا و241 من المارينز..سنة 1985 كانت - بامتياز- سنة العمليّات الاستشهادية، حيث أصبحت (موضة) مُستهلَكة تُسجّل بالعشرات يوميًّا وانخرطت فيها علنًا قوى حزبيّة (الجهاد الإسلامي - حركة أمل - حزب الله - الحزب الشّيوعي اللّبناني - الحزب القومي السّوري - المرابطون - الحزب الاشتراكي التقدّمي..)، كما سُجّل انضمام العنصر النّسائي إلى قائمة الاستشهاديين (سناء محيدلي - وفاء نور الدّين - ابتسام حرب - مريم خير الدّين..) وقد كان لهذه العمليّات صداها في الدّاخل الفلسطيني الذي تنمّر بدوره على الاحتلال الصّهيوني ممّا أدخل على «الاسرائيليّين» الرّعب والهلع فارتفعت بينهم أصوات جهيرة مُطالبة بالانسحاب من لبنان..هذا العجز عن احتواء الأزمة وعن الوصول إلى الأطراف التي تمسك بخيوطها من الضّاحية التونسيّة دفع بإسحاق رابين إلى التّعليق (يجب علينا أن نُثبت ونقاتل ونتصدّى للإرهابيّين الذين يستخدمون أجسادهم كقنابل ناسفة، وإلاّ فسيتبعوننا إلى ما وراء الحدود)..وكان هذا ثاني المسامير في نعش حمّام الشّط..

فشل مسار الانبطاح

هذا الفشل العسكريّ الذّريع، عمّقه وكرّسهُ فشلُ آخر مواز له على الواجهة الدّبلوماسيّة التّفاوضيّة، ممّا أوقف قطار (التّسوية السّلمية العادلة لأزمة الشرق الأوسط) في أولى محطّاته واستبعد تصفية القضيّة على الشّاكلة «الإسرائيليّة»..فبتاريخ 07/08/1981 أطلق عرّاب اليهود الملك فهد بن عبد العزيز مشروعه للسّلام الذي يتضمّن ثماني نقاط أهمُّها وأخطرها على الإطلاق النّقطة السّابعة التي تنصُّ على (تأكيد حقّ دول المنطقة في العيش بسلام) في دعوة صريحة للاعتراف بدولة «إسرائيل» على أراضي 1948 وكسر حالة الحرب معها..وقد أريد لهذه المبادرة المسمومة أن تُتوّج الأعمال العسكريّة التي انخرطت فيها «إسرائيل» ضدّ العرب والفلسطينيّين منذ السّتينات باعتراف رسمي من أصحاب الشّأن يشرعن وجودها ويقنّن ما اغتصبته ويحقّق لها الأمن والأمان ،كما أريد لياسر عرفات وزمرته الخيانيّة من العصابة الفتحاويّة أن تتبنّاها وتنخرط فيها وتُسوّق لها وتفرضها على منظّمة التّحرير وسائر الشّعب الفلسطيني..إلاّ أنّ المعارضة الصّلبة لصقور المنظّمات الفلسطينيّة وشرفاء الجناحين العسكري والسّياسي لمنظّمة التّحرير بالدّاخل والشتات حالت دون ذلك، ممّا أجبر القمّة العربيّة المنعقدة بفاس (نوفمبر 1982) على رفض مشروع فهد للسّلام، وقد برّر فاروق القدّومي ذلك الموقف بقوله (إنّ الظروف غير مناسبة لحلّ سلمي).. أي أنّ الشعب الفلسطيني لم (يستو) بعد، ومازال رافضًا بشكل قطعي للتّفريط في الأرض والمقدّسات، ناهيك وأنّ خيرة نُخَبِه السّياسية والعسكريّة تحرّضه على ذلك مَن مطبخ عمليّاتها بحمّام الشّط..وكان ذلك ثالث المسامير في نعش الضّاحية الجنوبيّة..

عَوْدٌ على بَدءٍ

والأخطر من كلّ ذلك أنّ هذه التّجاذبات بين الصّقور والحمائم كادت أن تعيد خلط الأوراق في السّاحة اللّبنانيّة لصالح الجناح العسكري المتشدّد المناهض للحلّ السّلمي: فما إن فاحت رائحة مبادرة الملك فهد وانخراط عصابة عرفات فيها حتّى أعلنت القيادة العامّة لقوّات العاصفة ومجموعة من كوادر فتح في البقاع اللّبناني والمنظّمات الفلسطينيّة في سوريا عن انشقاقها تحت مسمّى (فتح الانتفاضة)، ورفضت الالتزام بالتّشكيلات العسكريّة الجديدة متّهمة عرفات وزمرته (بالخيانة الوطنيّة والتّنسيق مع الأردن و»إسرائيل» والسّير في نهج كامب دايفد والمتاجرة بدماء الشّعب الفلسطيني)..وقد رفع المنشقّون شعارات (المرجعيّة البديلة - منظّمة التّحرير الثوريّة..) مطالبين بتصعيد المواجهة ضدّ الخطّ العرفاتي وامتداداته من أجل تصحيح مسار الثّورة ولجم الاندفاعات الهوجاء نحو التّسوية «الإسرائيليّة»، وقد لقيت هذه المطالب تعاطفًا كبيرًا داخل حركة فتح وسائر الفصائل وقطاعات واسعة من المجتمع الفلسطيني.. ومنذ جوان 1983 قرّر المنشقّون - مدعومين من النّظام السّوري - استخدام السّلاح لحسم الوضع، فحاصروا طرابلس وهاجموا (المخيّمات الرجعيّة) فيها وتصاعدت المواجهات والاشتباكات بينهم بتنسيق مباشر مع مطبخ العمليّات بحمّام الشّط الذي يحرّكها ويخطّط لها ويدعمها بالكوادر العسكريّة، بما هدّد «إسرائيل» بالرّجوع إلى المربّع الأمني الأوّل ما قبل 1982.. فكان هذا رابع المسامير في نعش الضّاحية الجنوبيّة..

آخر الطبّ (غارة)

إلى هذا الحدّ حزمت «إسرائيل» أمرها وقرّرت تصفية القيادة المتشدّدة والكوادر العسكريّة الموالية لها عن طريق ضربة جويّة في حصنها المنيع - حمّام الشّط - للقضاء على محور الممانعة وإقصاء الخيار العسكري نهائيًّا من المعادلة الفلسطينيّة.. وبدأت قيادة سلاح الجوّ «الإسرائيلي» بجمع صور أقمار صناعية للموقع المستهدف والإعداد للتّنفيذ وذلك بالتنسيق مع عصابة عرفات والنّظام البورقيبي :فكان الدّور المنوط بعرفات هو التنسيق وإيجاد المبرّر لتجميع العناصر المطلوبة كي يقع اصطيادها دفعة واحدة..من هذا المنطلق دعا عرفات القيادة العسكريّة لمنظّمة التحرير لعقد اجتماع في تونس بتاريخ 01/10/1985 حيث بدؤوا يتقاطرون من شتاتهم..

أمّا دور النّظام البورقيبي فيتمثّل في فتح الأجواء التّونسية للعمليّة وضمان عدم تدخّل القوّات العسكريّة والدّفاعات الجويّة المحليّة لا قبل العمليّة ولا أثناءها ولا بعدها..وبعد أن خلا لها الجوّ حشدت «إسرائيل» لهذه العمليّة ثماني طائرات(F15) مرفوقة بطائرة (بوينغ 707) للتزوّد بالوقود، وقد أقلع السّرب من وسط «إسرائيل» وقطع المسافة التي تفصله عن الهدف (3500 كلم) في ستّ ساعات دون أن تكشفه رادارات أيّ دولة لا شمال المتوسّط ولا جنوبه - بما في ذلك القاعدة الأمريكيّة في إيطاليا - ودون أن تتفطّن إليه دوريّات سفن الأسطول الأمريكي في البحر.. وإمعانًا في التحدّي خصّصت «إسرائيل» حاملة مروحيّات متمركزة قرب مالطا لاستعادة الطّيارين في حال حدوث خلل، بما يشي بالتّواطؤ الدّولي والانخراط الإقليمي في تأمين هذه العمليّة..

بيت الطّاعة «الآسرائيلي»

بعد الاطمئنان على تجميع العناصر المطلوبة في مقرّات حمّام الشّط، خرج عرفات يتمشّى على شاطئ البحر (لتلقّي الأوامر)، وعلى السّاعة التّاسعة أبلغ مدير مكتبه العسكري بتأجيل الاجتماع بحجّة (عدم تمكّن بعض الضبّاط من الالتحاق) ثم اتّجه إلى مدينة رادس لتقديم التّعازي لعائلة وزير الدّفاع التونسي (عبد الله فرحات) الذي وافته المنيّة قبل يومين.. وعلى السّاعة العاشرة تمامًا قصفت الطّائرات «الإسرائيلية» مقرّ قيادة الأركان الفلسطينيّة بستّة صواريخ فأزالته من الوجود، كما قصفت مقرّ عرفات ومكتبه والمسكن الخاصّ بحراسته مخلّفة 68 قتيلاً (50 فلسطينيًّا و18 تونسيًّا) و100 جريح، أمّا الخسائر الماديّة فقد قدّرت بحوالي 8.5 ملايين دولار.. وبالمحصّلة فقد حقّقت الغارة هدفها بامتياز: إذ من بين الشّهداء العسكريّين الفلسطينيّين الخمسين نجد عقيدين ورائدين وأربعة برتبة مقدّم من خيرة الكفاءات القتاليّة الفلسطينيّة، عدا عن سائر الرّتب العسكريّة الصّغيرة والمتوسّطة.. وبذلك سقطت البندقيّة الفلسطينيّة وانتُزعت مخالب المقاومة وأقصي الخيار العسكري وفُتح الباب على مصراعيه أمام (سلام الشّجعان) ومسارات الانبطاح : فكانت قمّة الجزائر (1988) حيث تبنّت المنظّمة حلّ الدّولتين وتخلّت رسميًّا عن المقاومة المسلّحة، وتلاها مؤتمر مدريد الذي أعطى ضربة البداية لمسار من التّنازلات أنجب اتّفاق أوسلو (1993) واتّفاق غزّة - أريحا (1994) حيث تكرّس الاعتراف بالكيان الصّهيوني.. ثم كرّت مسبحة التّنازلات (وادي عربة - واي ريفر - شرم الشّيخ - خارطة الطّريق - أنابوليس..) لتُتوّج بصفقة القرن وماراطون التّطبيع العلني مع كيان يهود..

أذربيجان وأرمينيا:
ما وراء الاشتباكات المتجددة؟ وما مغزى التدخل التركي؟

لـ أسعد منصور

الخبر:

شنت أرمينيا هجوما واسعا على أذربيجان صباح يوم 2020/9/27، فذكرت وزارة الدفاع الأذرية في بيان أن "النيران الأرمينية أوقعت خسائر في الأرواح بين المدنيين، بجانب إلحاق دمار كبير في البنية التحتية المدنية في عدد من القرى التي تعرضت لقصف أرميني عنيف". وذكرت أن "قواتها أطلقت هجوما مضادا وتمكنت فيه من تدمير عدد كبير من المرافق والمركبات العسكرية الأرمينية على عمق خط الجبهة بينها 12 منظومة صواريخ مضادة للطائرات من طراز (أوسا)" الروسية.

التعليق:

قام المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم قالين يدين الهجوم فكتب على تويتر يقول "على المجتمع الدولي أن يوقف على الفور هذا الاستفزاز الخطير، وتركيا تقف بجانب أذربيجان أمام هذه الهجمات. وإن أرمينيا أثبتت مرة أخرى وقوفها ضد السلام والاستقرار عبر انتهاك الهدنة بشنها هجوما على المواقع السكنية المدنية الأذربيجانية". ومثل ذلك ذكر مسؤولون أتراك آخرون مثل وزير الدفاع ورئيس البرلمان والمتحدث في زارة الخارجية والمتحدث باسم الحزب الحاكم. فكأن تركيا تقبل بالوضع الذي عليه الحال منذ الاحتلال الأرمني عام 1992، عندما قال المسؤولون الأتراك إن ذلك ضد السلام والاستقرار وانتهاك الهدنة! ولا يتحركون لتحرير هذه المناطق وإعادة المهجرين إلى أراضيهم..

إذ إن أرمينيا تحتل نحو 20٪ من الأراضي الأذرية التي تضم إقليم قرا باغ (بستان العنب الأسود) الذي يتكون من 5 محافظات، بجانب 5 محافظات أخرى غربي البلاد، بالإضافة إلى أجزاء واسعة من محافظتي آغدام وفضولي، وقد هجرت نحو مليون من أهالي هذه المناطق المسلمين. وقد تم ذلك بمساعدة روسيا، فقد تدخل الجيش الروسي مباشرة، وما زالت روسيا تقف وراء أرمينيا البلد صغير المساحة والسكان والقوى والمقدرات بالنسبة لأذربيجان. فروسيا هي التي تمول وتدعم أرمينيا بالسلاح والعتاد وكل ما يلزم للبقاء، وهي عضو في منظمة الأمن الجماعي التي تقودها روسيا. فقد أعرب وزير خارجية روسيا سيرغي لافروف خلال حديث تلفوني مع نظيره الأرمني زوهراب مناتساكانيان عن "قلقه إزاء الأعمال العدائية في قرا باغ مشددا على ضرورة وقف إطلاق النار" (سبوتنيك الروسية 2020/9/27) مما يشير إلى الدعم الروسي لأرمينيا ضد أذربيجان.

فعندما تدين تركيا أرمينيا يجب أن تدين روسيا الداعم الرئيس الذي يفرض نفوذه هناك ويحمي أرمينيا، حيث لا تجرؤ أرمينيا على العدوان إلا بدعم روسي. فالذي يدعم العدو هو أيضا عدو. ولكن تركيا أردوغان تقيم أفضل العلاقات مع العدو الروسي وتتحالف معه في سوريا ضد أهلها المسلمين الثائرين على نظام الإجرام برئاسة بشار أسد.

وقد أعلنت فرنسا الوسيط (النزيه) وقوفها بجانب أرمينيا في بيان أصدرته عقب الاشتباكات فقالت المتحدثة باسم الخارجية الفرنسية فون دير مول: "فرنسا تشعر بقلق عميق إزاء الاشتباكات واسعة النطاق في قرا باغ والتقارير عن سقوط ضحايا، لا سيما في صفوف المدنيين وتدعو إلى وقف فوري للأعمال العدائية واستئناف الحوار" وقالت: "إن فرنسا وبصفتها تتشارك برئاسة مينسك تؤكد مع شركائها الروس والأمريكيين على التزامها للتوصل لحل تفاوضي للصراع في إطار القانون الدولي" (سبوتنيك). وقد تشكلت مجموعة مينسك بقيادة روسيا وأمريكا وفرنسا عام 1992 لإيجاد حل لقضية قرا باغ، فعمدت هذه الدول على تكريس الاحتلال الأرمني للإقليم

الذي تحقق بوقف إطلاق النار عام 1994، فلم يحصل أي تقدم نحو الحل، والذي يقضي بإعادة المناطق المحتلة لأذربيجان وإعادة الأهالي المهجرين إلى أراضيهم. فأصبحت القضية تراوح مكانها فكان وقف إطلاق النار بمثابة نصر للأرمن. ولم تعلن مجموعة مينسك عن كيفية الحل وعما يجري عليه التفاوض، ولكن يفهم من السياق ومن الأوضاع والملابسات أنهم يريدون أن ينتزعوا اعترافا من أذربيجان للاحتلال الأرمني لمحافظات إقليم قرا باغ الخمس حيث أفرغت من أهلها المسلمين بالكامل وحل محلهم كفار من النصارى الأرمن، حتى تنسحب أرمينيا من المحافظات الخمس الأخرى والمناطق المحتلة من محافظتي آغدام وفضولي، وهكذا تصفى القضية. كما حصل في فلسطين؛ حيث انتزع اليهود ومن ورائهم أمريكا اعترافا من منظمة التحرير الفلسطينية والأنظمة القائمة في البلاد العربية والإسلامية باغتصاب يهود لنحو 80٪ من فلسطين وصار يجري التفاوض على نحو 20٪ من الأراضي التي يحتلها يهود منذ عام 1967 بل التي سلمت لهم من قبل الخونة وعلى رأسهم الملك حسين وحافظ أسد وعبد الناصر، وذلك عندما قبلوا بوقف إطلاق النار وقبول قراري 242 و 243 الصادرين من مجلس الأمن واللذين يقضيان بانسحاب كيان يهود فقط من أراضٍ احتلها بل سلمت له يوم 5 حزيران من تلك السنة.

لقد ظهر تسخين للأوضاع مؤخرا بين الجانبين فازدادت الاشتباكات وبدأت تتوسع، وبرز دعم تركي لأذربيجان بعد إهمال تام لعقود، بل حدث اتفاق سلام منفصل بين تركيا وأرمينيا في زوريخ بسويسرا يوم 2009/10/10 لتطبيع العلاقات وتصفية الخلافات بين الجانبين، وقد وصف الاتفاق بالتاريخي، وذلك بمنأى عن خلافات أذربيجان مع أرمينيا وما يتعلق باحتلالها لأراضٍ أذرية وتهجير أهلها منها، حيث لم يشر الاتفاق إلى ذلك بشيءٍ يذكر. وقد أشرفت أمريكا على توقيعه بواسطة وزيرة خارجيتها آنذاك هيلاري كلينتون بجانب وزير خارجية روسيا ووفود من فرنسا وأوروبا.

فهذا الاهتمام التركي لا يبشر بخير، فكلما تدخلت تركيا أردوغان في قضية يكون ذلك على حساب أهلها ولصالح أمريكا كما حصل في سوريا وليبيا. فلا يستبعد أن يكون الدعم التركي لممارسة الضغوطات على أذربيجان لتليين موقفها، وهذا ما تشير إليه تصريحات المسؤولين الأتراك، حيث إنه لم يتم كسر الجمود في المفاوضات التي تقودها مجموعة مينسك وخاصة أمريكا، حتى تقدم أذربيجان تنازلات في موضوع قرا باغ، بينما تكرر تعهدها باستعادة قرا باغ بالقوة من المحتلين، وتعتبره أمريكا وروسيا وفرنسا كأنه أقليم أرمني حسب لهجة خطابهم ووسائل إعلامهم المؤيدة للأرمن دائما. وقد شكلت في الإقليم جمهورية خاصة به وكأنها مستقلة عن أرمينيا، حتى تصعّب المفاوضات فلا يتنازل هذا الإقليم عن كيانه المستقل! وحتى لا تكون أرمينيا مسؤولة مباشرة وتتملص من الضغوطات إذا مورست عليها. ولكن رئيس وزراء أرمينيا نيكول باشينيان أعلن موقف بلاده على صفحته في موقع فيسبوك عقب هذه الاشتباكات قائلا: "فلنقف بحزم خلف دولتنا وجيشنا.. وسننتصر".

إن موقف تركيا أردوغان لا يعول عليه في هذه القضية وفي غيرها، حيث لم يقدم الدعم منذ الحرب التي اندلعت بين الطرفين قبل ثلاثين عاما وبقيت أذربيجان وحدها، فلم تنتصر لها، وكذلك إيران رفضت تقديم الدعم لها ورفضت عرض الوحدة عليها الذي قدمه الأذريون عام 1989 عندما قاموا بإزالة الحدود مع إيران، فقامت إيران وأغلقت الحدود في وجههم، وقد بدأوا يبحثون عن بلد إسلامي يساعدهم وهم يعملون على التحرر من الاتحاد السوفياتي الذي بدأ يترنح إلى أن سقط عام 1991 نهائيا فتمكن الأذريون من الاستقلال. ولهذا يخشى أن يكون الدعم الأخير بمثابة فرض هيمنة على القرار الأذري ومن ثم إجباره على التنازل.

إن أذربيجان بلد إسلامي وأغلبية أهله هم مسلمون، إلا أن نظامه علماني، وهو امتداد للنظام الشيوعي السابق في إبعاد الدين عن الدولة وعن المجتمع. ولقد فتح هذا البلد مع أرمينيا على عهد الخليفة الراشدي الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه. وهناك نشاط للعديد من الحركات الإسلامية منها "حزب التحرير الذي مركزه الشرق الأوسط ويتخذ مواقف معادية من كيان يهود" كما ذكر تقرير صادر عن معهد روث ستيفن عام 2005. ولهذا فإن هذا البلد سيكون مهيأً للانضمام إلى دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة القائمة بإذن الله قريبا.

بريطانيا تحظر انتقاد الرأسمالية (مترجم)

يحيى نسبت

الخبر:

ذكرت صحيفة إندبندنت أنه تمّ في بريطانيا منع المدارس من استخدام المواد التعليمية التي تدعو إلى إنهاء الرأسمالية لأنه يعتبر "موقفاً سياسياً متطرفاً"، مما أثار العديد من الانتقادات.

إنّ الإرشادات الجديدة تضع الجماعات التي تريد استبدال النظام الاقتصادي على قدم المساواة مع أولئك الذين يؤيدون العنصرية ومعاداة السامية والعنف أو الإطاحة بالديمقراطية. ويأتي ذلك على الرّغم من الشكوك التي أثيرت حول ما إذا كان بإمكان الرأسمالية تحمّل المخاطر المتزايدة من الأوبئة، والفجوة المتزايدة بين الأغنياء والفقراء - وقبل كل شيء - حالة الطوارئ المناخية.

ينص دليل الإرشادات على ما يلي: "لا يجوز للمدارس تحت أي ظرف من الظروف استخدام الموارد التي تنتجها المنظمات التي تتخذ مواقف سياسية متطرفة بشأن الأمور". "تشتمل الأمثلة على المواقف السياسية المتطرفة، على سبيل المثال لا الحصر: الرغبة المعلنة في إلغاء أو إسقاط الديمقراطية، والرأسمالية، أو إنهاء انتخابات حرّة ونزيهة، ومعارضة الحق في حرية التعبير، وحرية تكوين الجمعيات، وحرية التجمع أو حرية الدين والإيمان".

ومن المحظور أيضاً "تشجيع أو تأييد نشاط غير قانوني، أو عدم إدانة الأنشطة غير القانونية التي تتم باسمهم أو لدعم قضيتهم، ولا سيما الأعمال العنيفة ضد الأشخاص أو الممتلكات".

دفع هذا القسم الناشطة جيسيكا سيمور إلى التساؤل، بحزن، عما إذا كان ذلك يعني "لا ينبغي للمدارس قبول الأموال الحكومية؟" بعد مشروع قانون خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي الذي ينتهك القانون الدولي.

وقال آلان هوغارث، رئيس السياسات والشؤون الحكومية في منظمة العفو الدولية: "إنها خطوة أبعد من أن يتم حظر المواد التي تشكك في نموذج اقتصادي مثل الرأسمالية". "وجهة النظر المتطرفة الوحيدة هنا هي التي تشير إلى أنه من غير الشرعي إلى حد ما حتى النظر في صلاحية النظم الاجتماعية والاقتصادية بخلاف النظام السائد - وهو نظام لم يكن موجوداً بالطبع إلا لفترة قصيرة نسبياً".

وقال أندرو سكاتيرجود، الرئيس المشارك لحركة مومينتوم، "يعتقد حزب المحافظين أنه بإمكانهم الإفلات من حظر تلك الحقوق عندما يتعلق الأمر بالكلام الذي ينتقد النظام الاقتصادي الذي يجعلهم وأصدقاءهم المليارديرات أكثر ثراءً على حساب الطبقة العاملة".

التعليق:

يروج الرأسماليون العلمانيون في جميع أنحاء العالم بنفاق لقيم حرية التعبير والفكر، لكنهم نادراً ما يتسامحون معها عندما يتم التشكيك في معتقداتهم. تكشف الدول الرأسمالية الغربية مرةً أخرى فراغ أساسها الفكري، لأنها لا تجد أي مبرر قوي لماذا يجب أن يستمر النظام الرأسمالي الفاسد بشكل علني في السيادة. ومن المفارقات، أن المدافعين عن إخفاقاتها العديدة، لا سيما أولئك الموجودون في الحكومات وحولها، يعاملون المعتقدات العلمانية وما ينتج عنها من إيمان بالحرية بالطريقة نفسها التي يحمي بها عباد الأوثان الخرافيون آلهتهم الحجرية. لا يمكنهم الدفاع عن أنفسهم، تماماً كعجز المبدأ العلماني أن يبرر وجوده. وبالمثل، لا يستطيع المدافعون عنهم تقديم حجج ذكية لتبرير سبب وجوب تبجيلهم فوق أي شيء آخر.

إنّ الحكومات وأنصارها الذين وجدوا أنهم لا يستطيعون اللجوء إلى الرأسمالية للحصول على حلول صحيحة أثناء الوباء العالمي، يجدون أنفسهم أيضاً مكلفين بالدفاع عن الوضع الراهن غير العادل بأي ثمن. إن تمسكهم المتعصب بنظام فاشل بوضوح، إلى جانب السطحية الشديدة لمحاولاتهم الدفاع عنه، يفضح اللامبالاة الحقيقية لمعتقدهم العلماني، وقيم الحرية والديمقراطية.

ظل الجدل الفكري في الغرب يحتضر منذ عقود، لكن يمكن رؤيته الآن بأنه ميت تمّ دفنه. لم تعد الأفكار تقابل بالأفكار، أو تتلاقى الحجج بحجج مضادة. وبدلاً من ذلك، يتم الهجوم على الآراء المعارضة أو إخفاؤها أو حظرها، خوفاً من رغبة شخص ما في التغيير. إنّ التغيير هو أكثر ما تخشاه النخبة الرأسمالية المتميزة.

غالبا ما يكون الإسلام هدفاً لما يحاول العلمانيون تشويهه أو إخفاءه أو حظره؛ لأنه وحده فقط الذي يُقدم للبشرية أملاً جديداً للعدالة في هذا النظام العالمي الحالي الجائر وبشكل واضح.

لا علاقة للنزاعات التجارية بين أمريكا والصين باحترام حقوق المرأة المسلمة

(مترجم)

عمرانة محمد

الخبر:

في 14 أيلول/سبتمبر 2020، نشرت قناة سي إن بي سي تقييماً أجراه الرئيس التنفيذي للثروة السيادية هاينام تشوي من مؤسسة كوريا للاستثمار، حيث ذكر أنه "يجب ألا يكون المستثمرون" متشائمين للغاية "بشأن الأسواق حتى لو استمرت التوترات بين الولايات المتحدة والصين في الارتفاع" لأنه "صراع مهيمن قائم على المشكلات الهيكلية بدلاً من المصالح السياسية... للاقتصاد العالمي، ولكن في النهاية، ليس مدمرا".

التعليق:

في حزيران/يونيو 2020، صادرت السلطات الفيدرالية في نيويورك شحنة من 13 طناً من خيوط الشعر البشري التي يُشتبه في أنها تعود للنساء الإيغوريات اللواتي تم احتجازهن في معسكرات الاعتقال الصينية، بحسب الجمارك وحماية الحدود الأمريكية. وفي الأول من أيار/مايو 2020، تم فرض عقوبات على منتجات الشعر من هيتان هالوين لمواد تزيين الشعر بعد ربطها بالعمل القسري لمسلمي الإيغور. والأمر الأكثر ترويعاً هو أن الأدلة التي قدمها ناشط في مجال حقوق الإنسان اشتبهت في أن مصدر الشعر يمكن أن يكون الشعر الذي تمت إزالته من آلاف النساء المسلمات المقتولات اللواتي يتم قتلهن من أجل أعضائهن الجسدية، مثل الحيوانات.

إن حقيقة أن كبار المحللين الاقتصاديين يدركون أن الألعاب السياسية تُلعب بأخطر الانتهاكات لحقوق الإنسان تشير إلى أنها بالفعل "تسير كالمعتاد" مع معظم الكيانات الإجرامية في العالم. لا يمكننا أبداً أن نتوقع أن تأخذ حقوق الإنسان الأسبقية على المكاسب المالية بموجب قواعد الانخراط في الرأسمالية. حقيقة أن منطقة الصمت الآمنة وانعدام الإرادة للتحقيق في معسكرات الاعتقال التي يمكن رؤيتها من الفضاء تعطي رسالة واضحة مفادها أن المسلمين الصينيين ليس لديهم أي أمل على الإطلاق في أن يتم إنقاذهم من الكراهية واضطهاد حكوماتهم.

يغض حكام المسلمين الطرف، ويزيدون مشترياتهم العسكرية من شركات الأسلحة الغربية لإنقاذ اقتصادات أولئك الذين يدعمون قتل المسلمين.

ويتم تقديم جيوشهم وإمداداتهم فقط عن طيب خاطر لأنه من المفهوم أنه سيتم استخدامها في اليمن وسوريا وضد أي مسلم حسب الحاجة.

لا نستطيع أن نقف مع هؤلاء الخونة ضد الحقيقة وأن نصمت عن تعذيب وتشويه إخوتنا وأخواتنا الأعزاء.

لا يمكننا أن نقبل العيش في ظل هذا الشر العالمي الذي يدعو إلى الحرية بينما نقبل السجون المفتوحة في الصين وفلسطين...

ندعو جميع المسلمين للعمل من أجل إقامة الخلافة كما أمر الله سبحانه وتعالى ليكون لديهم القيادة الصادقة التي تطبق القرآن والسنة وتحرر أمتنا العزيزة. ويجب أن نقوم بهذا دون خوف أو تأخير لأنه أهم الواجبات في وقتنا الحالي، وبهذه الطريقة نحظى بخير الأعمال في هذه الدنيا.

(كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ)

آن لمأساة السجناء الإسلاميين أن تنتهي

الشيخ د. محمد إبراهيم

الخبر:

انتشار مرض كورونا في السجون اللبنانية.

التعليق:

منذ ثلاثين سنة وما زالت المؤامرات والتلفيقات للشباب المسلم الملتزم في لبنان تحاك في الغرف السوداء وفي أقبية السفارات الغربية، إضافة إلى مكر حزب إيران في لبنان، وما زالت الأحكام القضائية القاسية والجائرة، هذا إن تمت محاكمتهم؛ إذ الكثيرون منهم في أقبية السجون ما يزيد عن عشر سنوات دون محاكمة، ولا زال الإعلام الموجه يشوه صورتهم ويضخم أخطاء بعضهم ويهول من خطرهم حتى يتخلى عنهم المجتمع ويقتنع بضرورة القسوة والشدة عليهم، ومع انتشار مرض كورونا داخل السجون المكتظة بالسجناء وخاصة مبنى "ب" في سجن رومية حيث معظمهم من الإسلاميين المتهمين "بالإرهاب"، علما أن كل قضايا الإرهاب منذ أواخر القرن الماضي وحتى الآن هي قضايا مخطط لها ومُعدّها أجهزة أمنية محلية وإقليمية ودولية؛ من أحداث الضنية التي دبرها نظام المقبور حافظ الأسد حين بدأت المطالبة بانسحاب الجيش السوري من لبنان كي يثبت للمجتمع الدولي ضرورة وجوده في لبنان وإلا سيتحول لبنان إلى مركز للجهاديين، وكذلك أحداث نهر البارد و"فتح الإسلام" حيث تم استغلال حماس الشباب الملتزم وشوقه للجهاد ضد كيان يهود فحولوه بمكر خبيث لقتال مع الجيش وانتهت النتيجة بتدمير المخيم ومئات الضحايا وتثبيت الوجود العسكري لنظام البعث في لبنان، وحين أحس النظام السوري بسعي رئيس الحكومة الأسبق رفيق الحريري للتخلص من الوجود العسكري قاموا بأوامر غربية أمريكية داعمة لنظام آل الأسد بقتله بتدبير حزب إيران اللبناني وتم تحميل تلك الجريمة للشباب الملتزم ولا ننسى "أبو عدس"...

وبعد اندلاع الثورات وتأييد غالبية أهل لبنان لها، لا سيما ثورة الشام، قامت أجهزة دولية وإقليمية وحتى محلية بتدبير خطط لتوريط الشباب المتحمس بتفجيرات وحوادث حولوا الصراع مع الأجهزة الأمنية وظهر حزب إيران بمظهر الحريص على البلد وأمنه مع أنه كان يقتل أهل الشام والعراق ويدعم الطغاة ضد المسلمين... وكذلك حادثة عبرا وعرسال وغيرها...

لا زال الماكرون يخططون ويوقعون بالشباب المسلم بقضايا وحوادث خبيثة ثم يعقبها اعتقال العشرات بل المئات من الإسلاميين المظلومين وتشوه صورتهم وتقلب الحقائق حيث يقبع البريء أو المغفل داخل السجن بينما المجرم يقود البلاد.

وآخر المآسي حادثة الكورة وما أعقبها من مقتل التلاوي و4 عسكريين من الجيش أثناء مداهمتهم له، علما أن أي مداهمة في قضايا الإرهاب تكون لعشرات وربما مئات العناصر، فلماذا فقط ٤ عناصر تداهم مطلوبا خطيرا جدا؟!

وفي ظل نظام فاشل وبلد مهترئ وعمالة ظاهرة واستعمار غربي فاقع حتى أصبحت فرنسا وأمريكا تشكلان حكومة وتفرضان الشروط وفي ظل تدهور للأوضاع على كافة المستويات، أصبح القاصي والداني يعلم حقيقة ظلم الشباب الملتزم واستضعافهم في لبنان واستفزازهم من خلال إذلالهم واعتقالهم وتعذيبهم وحرمانهم من أبسط حقوقهم داخل السجون، وحين طالب أهالي السجناء من كل الطوائف بعفو عام عن أبنائهم وخاصة عملاء يهود وغالبيتهم من النصارى إضافة إلى تجار المخدرات وقطاع الطرق من بيئة حزب إيران وحركة أمل، كذلك طالب أهالي المعتقلين الإسلاميين بالعفو العام علما أن معظم العملاء وتجار المخدرات وقطاع الطرق هم خارج السجن بعكس الإسلاميين، رأينا الإعلام وبعض التيارات السياسية الحاقدة ترفض خروج الإسلاميين وتقبل بعفو عن غيرهم، تلك إذا قسمة ضيزى.

مرض كورونا يفتك بنزلاء سجون القرون الوسطى في لبنان ويبحث مجرمو السلطة بعفو عام يستثني الإسلاميين أو عفو خاص عن القتلة المجرمين والعملاء ويبقى الإسلاميون داخل السجون كي يقتلهم المرض في أقبية مظلمة سوداء.

إننا في حزب التحرير نعلن وقوفنا إلى جانب المظلومين ونسعى لنصرتهم ونحذر من التمادي في ظلمهم فعاقبة الظالمين وخيمة.

آن لمأساة المعتقلين الإسلاميين أن تنتهي وحان الوقت لكشف المخططين لتوريط الشباب الملتزم والمتحمس، وكفى تشويها لصورة الإسلام دين الرحمة والعدل والسماحة.

اللهم هيئ لنا من أمرنا رشدا وفرج عن شباب أمتنا وأعنا على نصرتهم وفك سجنهم ومحاسبة الطغاة والظالمين يا قوي يا عزيز.

آن لمأساة السجناء الإسلاميين أن تنتهي

الشيخ د. محمد إبراهيم

الخبر:

انتشار مرض كورونا في السجون اللبنانية.

التعليق:

منذ ثلاثين سنة وما زالت المؤامرات والتلفيقات للشباب المسلم الملتزم في لبنان تحاك في الغرف السوداء وفي أقبية السفارات الغربية، إضافة إلى مكر حزب إيران في لبنان، وما زالت الأحكام القضائية القاسية والجائرة، هذا إن تمت محاكمتهم؛ إذ الكثيرون منهم في أقبية السجون ما يزيد عن عشر سنوات دون محاكمة، ولا زال الإعلام الموجه يشوه صورتهم ويضخم أخطاء بعضهم ويهول من خطرهم حتى يتخلى عنهم المجتمع ويقتنع بضرورة القسوة والشدة عليهم، ومع انتشار مرض كورونا داخل السجون المكتظة بالسجناء وخاصة مبنى «ب» في سجن رومية حيث معظمهم من الإسلاميين المتهمين «بالإرهاب»، علما أن كل قضايا الإرهاب منذ أواخر القرن الماضي وحتى الآن هي قضايا مخطط لها ومُعِدّها أجهزة أمنية محلية وإقليمية ودولية؛ من أحداث الضنية التي دبرها نظام المقبور حافظ الأسد حين بدأت المطالبة بانسحاب الجيش السوري من لبنان كي يثبت للمجتمع الدولي ضرورة وجوده في لبنان وإلا سيتحول لبنان إلى مركز للجهاديين، وكذلك أحداث نهر البارد و«فتح الإسلام» حيث تم استغلال حماس الشباب الملتزم وشوقه للجهاد ضد كيان يهود فحولوه بمكر خبيث لقتال مع الجيش وانتهت النتيجة بتدمير المخيم ومئات الضحايا وتثبيت الوجود العسكري لنظام البعث في لبنان، وحين أحس النظام السوري بسعي رئيس الحكومة الأسبق رفيق الحريري للتخلص من الوجود العسكري قاموا بأوامر غربية أمريكية داعمة لنظام آل الأسد بقتله بتدبير حزب إيران اللبناني وتم تحميل تلك الجريمة للشباب الملتزم ولا ننسى «أبو عدس»...

وبعد اندلاع الثورات وتأييد غالبية أهل لبنان لها، لا سيما ثورة الشام، قامت أجهزة دولية وإقليمية وحتى محلية بتدبير خطط لتوريط الشباب المتحمس بتفجيرات وحوادث حولوا الصراع مع الأجهزة الأمنية وظهر حزب إيران بمظهر الحريص على البلد وأمنه مع أنه كان يقتل أهل الشام والعراق ويدعم الطغاة ضد المسلمين... وكذلك حادثة عبرا وعرسال وغيرها...

لا زال الماكرون يخططون ويوقعون بالشباب المسلم بقضايا وحوادث خبيثة ثم يعقبها اعتقال العشرات بل المئات من الإسلاميين المظلومين وتشوه صورتهم وتقلب الحقائق حيث يقبع البريء أو المغفل داخل السجن بينما المجرم يقود البلاد.

وآخر المآسي حادثة الكورة وما أعقبها من مقتل التلاوي و4 عسكريين من الجيش أثناء مداهمتهم له، علما أن أي مداهمة في قضايا الإرهاب تكون لعشرات وربما مئات العناصر، فلماذا فقط ٤ عناصر تداهم مطلوبا خطيرا جدا؟!

وفي ظل نظام فاشل وبلد مهترئ وعمالة ظاهرة واستعمار غربي فاقع حتى أصبحت فرنسا وأمريكا تشكلان حكومة وتفرضان الشروط وفي ظل تدهور للأوضاع على كافة المستويات، أصبح القاصي والداني يعلم حقيقة ظلم الشباب الملتزم واستضعافهم في لبنان واستفزازهم من خلال إذلالهم واعتقالهم وتعذيبهم وحرمانهم من أبسط حقوقهم داخل السجون، وحين طالب أهالي السجناء من كل الطوائف بعفو عام عن أبنائهم وخاصة عملاء يهود وغالبيتهم من النصارى إضافة إلى تجار المخدرات وقطاع الطرق من بيئة حزب إيران وحركة أمل، كذلك طالب أهالي المعتقلين الإسلاميين بالعفو العام علما أن معظم العملاء وتجار المخدرات وقطاع الطرق هم خارج السجن بعكس الإسلاميين، رأينا الإعلام وبعض التيارات السياسية الحاقدة ترفض خروج الإسلاميين وتقبل بعفو عن غيرهم، تلك إذا قسمة ضيزى.

مرض كورونا يفتك بنزلاء سجون القرون الوسطى في لبنان ويبحث مجرمو السلطة بعفو عام يستثني الإسلاميين أو عفو خاص عن القتلة المجرمين والعملاء ويبقي الإسلاميون داخل السجون كي يقتلهم المرض في أقبية مظلمة سوداء.

إننا في حزب التحرير نعلن وقوفنا إلى جانب المظلومين ونسعى لنصرتهم ونحذر من التمادي في ظلمهم فعاقبة الظالمين وخيمة.

آن لمأساة المعتقلين الإسلاميين أن تنتهي وحان الوقت لكشف المخططين لتوريط الشباب الملتزم والمتحمس، وكفى تشويها لصورة الإسلام دين الرحمة والعدل والسماحة.

اللهم هيئ لنا من أمرنا رشدا وفرج عن شباب أمتنا وأعنا على نصرتهم وفك سجنهم ومحاسبة الطغاة والظالمين يا قوي يا عزيز.

هبّة جديدة في مصر وحراك له بإذن الله ما بعده

كتبه: الأستاذ سعيد فضل

تشهد مصر هذه الأيام حراكا ثوريا جديدا ومتغيرا، عفويا وغير منظم يمتد من شمال مصر لجنوبها لم يبدأ استجابة لدعوات أحد بل كان ناتجا طبيعيا للغضب المكبوت داخل نفوس الناس والذي فجرته سياسات النظام الكارثية وغلظته في تنفيذ قراراته وخاصة تلك الأخيرة المتمثلة في هدم المساجد والمنازل بدعوى أنها مخالفة ولم توفق أوضاعها.

قرارات الهدم الأخيرة أصابت فئات من الناس، ربما لا تشاهد الجزيرة ولا قنوات المعارضة، بل ربما تكون ممن يتلقى من قنوات النظام وإعلامه. والآن صارت في مواجهة الحدث وصارت تدرك كذب النظام إن لم تكن تدرك من قبل، وترى بعينيها نتيجة قراراته التي تضع الناس جميعا في أزمة حقيقية لا مفر منها، حتى الدعاية بأن من وراء الحراك والمحرضين عليه هم الإخوان لم تفلح ولم تجد صدى، فالناس في الشوارع يطالبون الإخوان بالنزول وحتى فيما تسرب من التقارير التي نسبت للمخابرات أقرت بأن الإخوان لم يشاركوا وتخوفت من مشاركتهم.

حتى محاولات إعلام النظام تجاهل الأحداث كما فعل سابقا في بداية ثورة يناير هي محاولات مفضوحة فضحها تراجع النظام عن بعض قراراته ولو بشكل ظاهري، ومد فترات تنفيذها لمحاولة امتصاص غضب الشارع، ولكن كيف بمن هدمت بيوتهم فوق رؤوسهم وكيف بالمساجد المغلقة أو تلك التي هدمت وقد بناها الناس أيضا بجهودهم، لقد خرج أهل مصر بهتاف جديد (لا إله إلا الله السيسي عدو الله)، ورأينا صبية صغار يمزقون لافتات عليها صورة السيسي، في تعبير واضح عما تحمله نفوس الناس تجاه النظام الذي يتعامل معهم ومع قضاياهم ومشاكلهم بعصاه الغليظة دون رحمة بهم أو شفقة، منكلا بكل من يعترض على قراراته بل مصائبه التي تحل فوق رؤوسهم، معولا على الخوف الذي زرعه في النفوس بآلته القمعية، إلا أن الأمور في مصر كارثية أو تنذر بكارثة حقيقية ربما ينتج عنها فراغ سياسي، فالشعب لن يقبل بأي حلول وسيرتفع سقف مطالبه خاصة مع ما تعرض له الناس من إذلال على يد زبانية النظام، ويقينهم أن النظام كاذب لا يفي بوعوده الزائفة وما تراجع إلا خوفا من حراكهم، ولو تراجعوا فلن يرحمهم كما فعل سابقا بل ستزيد حدة قراراته الكارثية، ولذا فكل محاولات الترقيع لن تجدي لأن الثوب قد بلي تماما، وعندما يبلى الثوب فلا مفر من تغييره، وكل التفاف أو قرارات ترقيع أو تغييرات لن تجدي بل سيكون مردودها أسوأ وعواقبها أشد حتى لو استمر الوضع والحراك الثائر لسنوات، فستبقى تحت الرماد نار وستشتعل يوما لتحرق أيديهم قبل الثوب نفسه.

الثوب البالي هنا هو الرأسمالية التي تحكم مصر منذ عقود خلت أكلت فيها الأخضر واليابس ولم تبق لأهل مصر شيئا، بل أورثتهم قروضا يتحملون أعباءها، فلا تملك حلولا لمشكلات ولا علاجا لأزمات بل هي السبب الرئيس في كل ما تعانيه البلاد من فقر وجوع ومرض، وصار لزاما على نظام الجباية إفراغ جيوب الناس مما تبقى للناس من مدخرات حتى يسدد فواتير الديون والربا المفروض عليها، بينما يتخلى وبغرابة شديدة لشركات الغرب عن مشاريع عملاقة أنفق عليها تلك القروض التي يُحمّل الناس أعباءها.

هذه الهبّة الشعبية ليست هي الأولى ولن تكون الأخيرة طالما بقيت الرأسمالية وأدواتها في حكم مصر، فبوجودهم تبقى الأزمات وتتفاقم، والشعب لم يعد لديه ما يمكّنه من الصبر لعقود قادمة مع الوعود الزائفة والنهب المستمر لثرواته ومدخراته وحتى جهوده؛ ولهذا فهذه الهبة ستستمر وسيكون لها ما بعدها حتى وإن لم تحمل المشروع الحضاري الذي تحتاجه والبديل لهذا النظام، فستبقى ثورة تتنقل بين مراحل الوعي حتى تدرك سبيل النجاة وتضع يدها على البديل الحقيقي والوحيد.

إن العلاج الحقيقي لمشكلات مصر سهل ميسور؛ فما تملكه من موارد وثروات وطاقات ومساحات واسعة قابلة للإعمار والإحياء يؤهلها لأن تكون دولة كبرى إن لم تكن الأولى، لكن هذا غير ممكن في ظل الرأسمالية وأدواتها وعصابة الجنرالات التي تحكم، والتي تعتبر مهمتها هي تسليم ثروات البلاد للغرب ورعاية مصالحه في مصر والمنطقة مهما كلف الأمر مقابل البقاء في الحكم، ولهذا فأي تغيير يجب أن يكون باقتلاع هذا النظام وأدواته ورموزه ويجب أن يملك مشروعا بديلا للرأسمالية يتضمن تصورا واضحا لكيفية إدارة الموارد وانتاج الثروة منها وإعادة توزيعها على الناس بالعدل.

إن البديل الحقيقي الذي يحتاجه الناس هو تطبيق الإسلام كاملا شاملا وهو بين أيديهم وإن لم يدركوه، وهو وحده الذي يحفظ كرامتهم التي أهدرها النظام، وهو وحده الكفيل بعلاج كل مشكلات مصر والحفاظ على ثرواتها، نظام أساسه الوحي المنزل على نبينا ﷺ لا ينقصه غير نصرة صادقة مخلصة من جيش الكنانة تمكن المخلصين الواعين عليه من تطبيقه وسياسة الناس ورعاية مصالحهم به على الفور.

أيها المخلصون في جيش الكنانة: إنكم أمام ثورة أمة لن تهدأ ولن تستكين حتى ترى راية الإسلام خفاقة ودولته قائمة وشرعه مطبقا، فحددوا أولوياتكم وانظروا لمن سيكون انحيازكم؛ لأمتكم ودينكم، أم لخائن يبيع أمتكم وبلادكم ويعادي دينكم ويهدم مساجدكم وبيوتكم؟ وحين يأتي الموت والحساب لن ينفعكم بل سيتبرأ منكم ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ * وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾، وما يعطيكم النظام ويمنحكم من رواتب وثروات ومميزات على سبيل الرشوة يشتري بها صمتكم على جرمه، هو نزر يسير من بعض حقوقكم التي كفلها الإسلام لكم في دولته، فلا تأخذوا حقكم من حرام ولا تلوثوا خبزكم بدماء أهلكم المقهورين في أرض الكنانة، وإنه لا نجاة لكم إلا بانحيازكم لأمتكم ودينكم ونصرة المخلصين العاملين لتطبيقه، نصرةً صادقة رغبة في إعلاء كلمة الله وطمعا في مغفرته عسى الله أن يتقبل منكم ويفتح عليكم فتكون الدولة التي تعز الإسلام وأهله خلافة راشدة على منهاج النبوة، اللهم عجل بها واجعل مصر حاضرتها واجعلنا من جنودها وشهودها.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾

موقف حزب التحرير تجاه فلسطين في مؤتمره
«براءة من الخيانة العظمى» هو موقف يمثل المسلمين

بقلم: الأستاذة رولا إبراهيم

عقد المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير مؤتمراً موسعاً عبر الإنترنت بالتعاون مع تلفزيون الواقية حول الخيانة العظمى التي قامت بها الإمارات والبحرين بعنوان: "براءة من الخيانة العظمى"، يوم السبت 02 صفر الخير 1442 الموافق 19 أيلول/سبتمبر 2020م. مؤتمر نزل خبر انعقاده كالصاعقة على رؤوس الذي يحادون الله ورسوله؛ فبمجرد ابتداء المؤتمر أعماله قامت إدارة الفيسبوك بحجب صفحة المكتب الإعلامي المركزي عن العامة، فقد أحدث هذا المؤتمر قبل عقده بفضل الله ضجة قوية، فهُرِّت به عروشُ آيلة للسقوط، هذه العروش وأسيادها التي تراقب أعمال هذا الحزب العظيم لتعلم أين وصلت حرارة الأمة ووعيها، أما الذين آمنوا فقد استبشرت قلوبهم وانفرجت أساريرهم، وهم يسمعون ما سطره الحزب من موقف حول خيانة التطبيع.

وقد كان لهذا المؤتمر الموسع مزيتان:

الأولى: إعلامية حيث جاء يصدع بالكلمة الجادة الصادقة في الحديث عن البراءة من الخيانة العظمى فيما يخص قضية فلسطين، دون أن يخشى في الله لومة لائم، كلمة الحق سلاحه، سلاح أمضى من السيف في وجه الظالمين.

والثانية: عالمية المشاركة، فقد جمع المؤتمر العربي والأعجمي، ألوانهم وألسنتهم مختلفة، ولكنهم يشهدون معا شهادة الحق، بأن الأرض المباركة هي ملك الأمة الإسلامية جمعاء فهي ليست ملكاً للفلسطينيين أو للعرب وحدهم، وهي آية من كتاب الله لا يمكن التفريط بها ولا بيعها...

ومن أبرز ما قيل في هذا المؤتمر:

- **الكلمة الأولى** وكانت للدكتور مصعب أبو عرقوب بعنوان: "فلسطين تحررها جيوش المسلمين" قال فيها: "إنّ كل الاتفاقيات والمعاهدات والتطبيع تحت أقدام الأمة الإسلامية ولا وزن لها، فتطبيع كيان يهود مع الأنظمة لا يعني شيئاً، فهو كمن يقيم سلاماً مع نفسه، وكيان يهود والخونة يدركون ذلك، فهم كمن يصافح سيده أو وكيل سيده، والأمة منهم براء".

- **الكلمة الثانية** كانت للأستاذ أحمد القصص من لبنان بعنوان: "فشل الغرب في إقناع المسلمين بكيان يهود" قال فيها: "ظن الغرب في القرن العشرين أن الأمة الإسلامية قد قضي عليها وأنها قد تلقت الضربة النجلاء التي لن تعود بعدها للحياة أبداً، ولكنه تفاجأ بعد ذلك أن الإسلام أصبح المحرك الأول بل الوحيد لهذه الأمة في مواجهة الاحتلال وفي مواجهة الغزو الثقافي والفكري وفي مواجهة كل المؤامرات التي تحاك لهذه الأمة".

- **الكلمة الثالثة** كانت للدكتور أحمد حسونة من الأردن بعنوان: "إمّا الاستقامة والإقبال أو التولي والاستبدال" قال فيها: "إن الويلات التي تمر بها الأمة الإسلامية هي نتيجة حتمية لترك البلاد لحكام يحكمون بغير ما أنزل الله، لا شك أن التقصير في التلبس في الأحكام الشرعية من الأمة لهو مدعاة للعقوبة من الله، وضنك العيش وهو ظاهر عليها [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ].

- **أما الكلمة الرابعة** فكانت للشيخ ناصر رضا من السودان بعنوان: "حذار أن تدفعوا جزية التطبيع يا أهل السودان" قال فيها: "إن خرطوم اللاءات الثلاث التي انطلقت في أيلول/سبتمبر 1969 هي نفس الخرطوم في أيلول/سبتمبر 2020 التي ترفض أي علاقة مع كيان يهود إلاّ علاقة الحرب والقتال، وإنّ شباب الأمة في السودان عقِب توزيع حزب التحرير لنشرته التي استنكر فيها هذه الأعمال الخيانية وهذه الاتفاقيات الذليلة التي وقعها حكام الإمارات والبحرين، اتصلوا بالحزب لكي يُسجّلوا أسماءهم لينخرطوا في الجيش الزاحف لاستئصال كيان يهود، هكذا هم أهل السودان".

- وأما **الكلمة الخامسة** فكانت للأستاذ سعيد فضل من مصر الكنانة بعنوان: "أهمية مصر الكنانة في قضية فلسطين" قال فيها: "إن هذا الكيان المسخ هو خنجرٌ مسمومٌ في خاصرة الأمة، وشوكةٌ في حلقها إمّا أن تلفظها الأمة أو تموت، وأمّة الإسلام غير مؤهلة للموت، وستلفظ هذا الكيان حتماً لا محالة، ولن يمحو هذا الكيان إلا خلافة راشدة على منهاج النبوة، آن آوانها وأطلّ زمانها، وقريباً نعلنها ونحرك بها جيوش الأمة وعلى رأسها جيش الكنانة لنحرر كامل فلسطين وتدخل الخلافة إلى بيت المقدس فيكون عقر دارها".

- **الكلمة السادسة** كانت للأستاذ عبد الله إمام أوغلو من تركيا بعنوان: "فلسطين ليست قضية عربية بل قضية الإسلام" قال فيها: "إننا نشهد الله على أننا لن نكون من الساكتين على لعبة الخيانة هذه، فيا أيها المسلمون الذين تنبض قلوبكم مع القدس، إنكم تعلمون أن قضية القدس ليست جديدة فالمسجد الأقصى والقدس تحت الاحتلال منذ سبعين سنة، وتعلمون أن قضية فلسطين ليست قضية الشعب الفلسطيني ولا قضية العرب وحدهم، بل هي قضية إسلامية، هي أرض الإسراء والمعراج وذلك ثابت في كتاب الله، وهي قبلة المسلمين الأولى ووصية رسول الله.

أيها المسلمون، هل يمكن لحكام تركيا الذين كانوا من أوائل من اعترف بكيان يهود والذين يقولون عن كيان يهود الغاصب إننا بحاجة إليه في الشرق الأوسط، ويغتنمون كل فرصة لإقامة العلاقات الحميمة معه، هل يمكن أن يدافعوا عن فلسطين؟!".

- **والكلمة السابعة** كانت للشيخ يوسف مخارزة من فلسطين بعنوان: "سيرة حكام السوء" قال فيها: "والله العظيم الذي لا إله غيره إن حكام المسلمين يصدرون عن موقف واحد؛ كلهم مطبعون وكلهم عُشّاق يهود، يزعمون أنهم مخلصون، لا والله ليسوا بمخلصين بل هم أذناب، يمثلون دوراً على الأمة ويزعمون أن تطبيعهم ليس كتطبيع غيرهم. إن ما يصنعونه مضى فوق التطبيع وما بعد التطبيع، بل إنهم على علاقة طبيعية مع اليهود".

- أما **الكلمة الثامنة** فكانت للمهندس أسامة الثويني من الكويت بعنوان: "رفض كيان يهود رفض لعوامل نشأته ورعايته" قال فيها: "هذه دعوة لكل من يحب فلسطين ولكل من يحب أن يراها محرَّرة تستظل بظل المسلمين وحكم الإسلام، دعوة لكل من يرفض التطبيع مع كيان يهود أن يكون رفضه فعالاً ومنتجاً ومستمراً، أن يكون رفض التطبيع رفضاً لمقررات الشرعية الدولية ورفضاً للتنسيق مع دول الكفر الكبرى وعلى رأسها أمريكا، وتجاوزاً للأنظمة في بلاد المسلمين التي لا حول لها ولا قوة إلاّ على أبناء المسلمين، وبعد النهاية مواجهة محاور الشر الثلاثة هذه لا يكون إلاّ بثلاثية الخير؛ شرع الإسلام والجهاد ودولة الخلافة".

- **والكلمة التاسعة** كانت للأخت رنا مصطفى (أم عبد الله) من لبنان بعنوان: "رد الحرائر على الخيانة العظمى لأرض المسرى" قالت فيها: "إن حكام البلاد الإسلامية قاموا بالتنازل عن اللاءات بمجموعها ومحتواها درجة درجة لتصبح في نهاية الأمر (نعم)، وتحولت القضية إلى مشروع سلطة فلسطينية أو مشروع دويلة فلسطينية ديمقراطية علمانية حتى وصل دعاتها إلى أسفل السلم وأحطّ الدرجات وما عُدنا نسمع باللاءات إلاّ بلا للخمار، لا للقوامة، لا للتعصب، لا للإرهاب، لا للمجتمع الذكوري، لا لسلطة الأب على بناته، وما نسمعه من قوانين سيداو التي تريد العبث في أحكام النظام الاجتماعي في الإسلام في فلسطين".

- **أما الكلمة العاشرة** فكانت للشيخ عصام عميرة من فلسطين بعنوان: "أهل فلسطين ثابتون على الأمانة" قال فيها: "أيها المسلمون إن فلسطين ليست ملكاً لهؤلاء الحكام الخونة ولا القدس قدسهم ولا الأقصى أقصاهم بل إنهم لا يمتون للأمة بصلة فهم ليسوا منها وليست منهم، ولن يكونوا ممن سيكرمهم الله بتحريرها، ولن ينالوا شرف التكبير مع المكبرين المحررين، وليخسأ المطبّعون".

- **أما الكلمة الحادية عشرة** فكانت للأستاذ منذر عبد الله من الدنمارك بعنوان: "التردي في الأداء السياسي عند الغرب" قال فيها: "إن الغرب الكافر يحاول إعادة تأهيل تلك المنظومة التي أقامها على أشلاء الأمة، فقد انكشفت عورة الدولة القُطرية وتمردت عليها الشعوب وتهاوت عروش الطغاة وترنح الملك الجبري الآثم فعاد الغرب بجيوشه وجبروته ليحول دون سقوط منظومته الفاسدة".

- **أما الكلمة الثانية عشرة** فكانت للأستاذ أحمد بن حسين من تونس بعنوان: "نصرٌ بالشباب" قال فيها مخاطباً الحكام: "ليستقيلوا أولاً جماعياً من المنظمة الدولية التي اعترفت بدولة يهود وقالت إنها محبة للسلام، وثانياً أن يبطلوا كل القرارات المنبثقة عنها، ثالثاً أن يحلّوا كل الأحزاب والجمعيات وكل من تعاطف مع هذا الكيان، أو كل من يتردد مثل الحال في تونس في أن يرفض التطبيع، رابعاً أن يعدّوا الحدود لاغية، خامساً أن يستنفروا القوات والضباط في جيوشهم، حينها فقط تنظر الأمة في شأنهم هل تعفوا عنهم أو لا، حينها فقط ربما تخفف عنهم الخلافة العقوبة الشديدة ويسجلون نقطة بيضاء في سجلهم الأسود".

- أما **كلمة الختام** فكانت لمدير المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير المهندس صلاح الدين عضاضة بعنوان: "رسالة حزب التحرير في هذا الموقف المرير" تطرق فيها إلى نشرة الحزب التي أبرق فيها رسالة إلى الأمة الإسلامية تحت عنوان: "هذا اليوم، تُوقع الإمارات والبحرين مع دولة يهود اتفاقية الخيانة العظمى لفلسطين مسرى الرسول ﷺ ومعراجه ﷺ.. دون خشية من الله ورسوله والمؤمنين".

نسأل الله سبحانه أن يكون موقف حزب التحرير تجاه قضية فلسطين والقضايا الإقليمية والدولية الساخنة عوناً للمخلصين من أبناء هذه الأمة لمعرفة المشكلة وسببها ومعرفة العلاج وكيفية تنفيذه.

الهمُّ بالحسنة والهمُّ بالسيّئة

فريد سعد

عن ابن عبّاس رَضِي اللّه عَنْهما، عَنْ رَسُول اللّه صَلّى اللّه عَلَيْه وَسَلّمَ فيما يَرْويه عَنْ ربّه تَبارَكَ وتَعالى قالَ: {إنَّ اللّه كَتَبَ الْحَسَنَات والسَّيِّئَات، ثُمّ بَيَّنَ ذَلكَ ؛ فَمَنْ هَمّ بحَسَنة فَلَمْ يَعْمَلْها كَتَبَها اللّه عنْدَهُ حَسَنَةً كَاملَةً، وَإنْ هَمّ بهَا فَعَملَها كَتَبَها اللّه عنْدَهُ عَشْر حَسَنَات إلَى سَبْعمائَة ضعْف إلَى أضْعاف كَثيرَة، وَإنْ هَمّ بسَيِّئَة فَلَمْ يَعْمَلْها كَتَبَها اللّه عنْدَهُ حَسَنَةً كَاملَةً، وَإنْ هَمّ بهَا فَعَملَها كَتَبَها اللّه سَيِّئَةً وَاحدَةً}.

رواهُ البخاريُ ومسلمٌ في صحيحيهما بهذه الحروف، من طريق الجعد أبي عثمان عن أبي رجاء العطاردي عن ابن عباس، وهناك زيادة عند مسلم وهي: (أوْ مَحَاهَا اللّهُ عزّ وَجَلّ، وَلا يَهْلكُ عَلَى اللّه إلا هَالكٌ).

الشواهد والمتابعات للحديث

هذا الحديث له شواهد ومتابعات تكمل معناه منها :

1ـ حديث أبي هريرة في صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار، فقلت يا رسول الله: هذا القاتل فما بال المقتول، قال: إنه كان حريصًا على قتل صاحبه).

2ـ حديث أبي كبشة الأنماري عند الترمذي وصححه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إنَّما الدُّنيا لأربعة نفر: عبدٌ رزقه اللَّهُ مالًا وعلمًا فهوَ يتَّقي ربَّهُ فيه ويصلُ به رحمَهُ ويعلَمُ للَّه فيه حقًّا فهَذا بأفضل المَنازلِ. وعبدٍ رزقَهُ اللَّهُ علمًا ولم يرزُقهُ مالًا فهوَ صادقُ النيَّة يقولُ: لَو أنَّ لي مالًا لعملتُ فيه بعَمل فلانٍ فهو بنيَّته فأجرُهُما سواءٌ. وعَبدٌ رزقَهُ اللَّهُ مالًا ولَم يرزُقهُ علمًا يخبطُ في ماله بغيرِ علمٍ لا يتَّقي فيه ربَّهُ ولا يَصلُ فيه رحمَهُ ولا يعلَم للَّه فيه حقًّا فهو بأخبَثِ المَنازلِ، وعبدٌ لم يَرزُقْهُ اللَّهُ مالًا ولا علمًا فهوَ يقولُ: لَو أنَّ لي مالًا لعَملْتُ فيه بعمَلِ فلانٍ فَهوَ بنيَّته فوزرُهُما سواءٌ)

3ـ رواية أبي هريرة لهذا الحديث وهي رواية مهمة جدا وفيها أن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه سبحانه وتعالى قال: (وَإنْ تَركَهَا (أي السيئة) منْ أَجْلي فَاكْتُبُوهَا حَسَنَةً) وفي رواية لمسلم (إنما تركها من جرائي) يعني من أجلي.

أحوال الهَمّ بالحسنة والهَمّ السيئة

إذا همّ الإنسان بالحسنة أو السيئة له أحوال.

والهَمُّ المراد في الحديث ليس هو حديث النفس والخواطر التي لا تستقر وانما المراد به العزم على الفعل. فنقول الهَمُّ بالحسنة والسيئة له أحوال:

الحالة الأولى: أن يهم بالحسنة أو السيئة ثم يعملها. فهذا تكتب له الحسنة بعشر أمثالها وتكتب له السيئة بمثلها. والدليل ما جاء في حديث الباب (وَإنْ هَمّ بهَا فَعملَها كَتَبَها اللّه عنْدَهُ عَشْر حَسَنَات) وهذا من كرم الله وفضله. إذا فعلت الحسنة فلك عشر أمثالها ويضاعف الله بعد العشر لمن يشاء إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة على قدر حسن إسلام المرء وصدقه وإخلاصه.

الحالة الثانية: أن يهم بالحسنة والسيئة ويسعى في تحصيل أسبابها لكن لا يستطيع، بمعنى لم يعمل هذا العمل ولكنه سعى في أسبابه وبذل الجهد لتحصيله. فهنا تكتب له الحسنة وتكتب عليه السيئة. والدليل قول الله تعالى: (وَمَنْ يُهَاجرْ في سَبيل اللّه يَجدْ في الأَرْض مُرَاغَمًا كَثيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ منْ بَيْته مُهَاجرًا إلَى اللّه وَرَسُوله ثُمّ يُدْركْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللّه) فهذا خرج من بيته ولكن أدركه الموت في الطريق فوقع أجره. وهناك من يقول إن هذه المماثلة تكون في أصل الحسنة وليس في تضعيف الحسنات.، وقد فصّل ابن رجب في هذا فقال: «وقد حُمل قوله (وهما في الأجر سواء) على استوائهم في أصل أجر العمل دون مضاعفته فالمضاعفة يختص بها من عمل العمل دون من نواه ولم يعمله فإنهما لو استويا من كل وجه لكُتب لمن همّ بحسنة ولم يعملها عشر حسنات وهو خلاف النصوص كلها». وهذا تفصيل جيد والحديث أصلا فيه دلالة على ذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال (فَهَذَا بأَفْضَل الْمَنَازل) أي هذا الذي عنده مال وعمل ففضّله على الجميع. وهذا يدل على أن له شيئا أكثر من الذي نوى ولم يعمل.

وأما الدليل في الوزر فهو في حديث: (إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار، فقلت يا رسول الله: هذا القاتل فما بال المقتول، قال: إنه كان حريصًا على قتل صاحبه)، فبين النبي صلى الله عليه وسلم أن المقتول في النار مع أنه لم يقتل لأنه كان حريصا على قتل صاحبه فقد بذل وقدم وسعى ليحصل السيئة ولكنه ما استطاع فهذا يكتب عليه الوزر تاما.

الحالة الثالثة: أن يهم بالحسنة أو السيئة ويتمنى أن يعملها ولكن لم يسع في عملها فلم يبدر منه عمل وانما عزم وتمنى ذلك، فهذا أيضا تكتب له الحسنة وتكتب عليه السيئة. والدليل حديث أبي كبشة الأنماري (لَوْ أَنَّ لي مَالًا لَعَملْتُ فيه بعَمَل فُلَان ، فَهُوَ بنيَّته، وَأَجْرُهُمَا سَوَاءٌ) و(لَوْ أَنَّ لي مَالًا لَعَملْتُ فيه بعَمَل فُلَان (صاحب السوء)، فَهُوَ بنيَّته، فوزرهما سواء)

أمّا إن كانت مجرد خواطر ووساوس لم تستقر ولم تسكن في النفس فإن هذا معفو عنه وهذا قول كثير من الفقهاء والمحدثين، وأمّا إن استقرت هذه الخواطر أو هذا الهمُّ في النفس ولازمها وكان الإنسان عازما على الفعل فإنه يؤاخذ بذلك، وهذا القول منسوب إلى الشافعي وغيره. هذا كله في حال لم يتركها لله ولم يعملها وانما مجرد الهم.

الحالة الرابعة: أن يهم بالسيئة ثم يتركها لله فهذا تكتب له حسنة كاملة ودليل ذلك حديث أبي هريرة: (وَإنْ تَركَهَا (أي السيئة) منْ أَجْلي فَاكْتُبُوهَا حَسَنَةً). أمّا إن تركها لغير الله، كأن تركها خوفا من المخلوقين أو رياء لهم فإنه يعاقب على هذه النية.

الحالة الخامسة: إذا هم بحسنة ثم لم يعملها هذا إن كان لعذر، مثلا نوى أن يقوم الليل ثم نام هذا لا شك أنه تكتب له الحسنة كاملة، كما في هذا الحديث قال سبحانه وتعالى ((فَمَنْ هَمّ بحَسَنة فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللّه عنْدَهُ حَسَنَةً كَاملَةً)) أو شغل عنها بعارض صرفه عن عملها فهذا تكتب له الحسنة كاملة وهذا من كرم الله تعالى، لكن إن تركها كسلا وتهاونا فقد قيل أيضا أنه يثاب على أصل همه وعزمه بالخير ولو لم يفعل ذلك.

من اصدارات حزب التحرير

باقي الاصدارات على الموقع: www.hizb-ut-tahrir.info

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info

imprimerie STAG